

اللاتين ١٤ آذار ١٩٦٦ - العدد ٣٠٢ - السنة السابعة  
AL-HURIA. P. O. Box 857 - No. 302 MONDAY 14-3-66

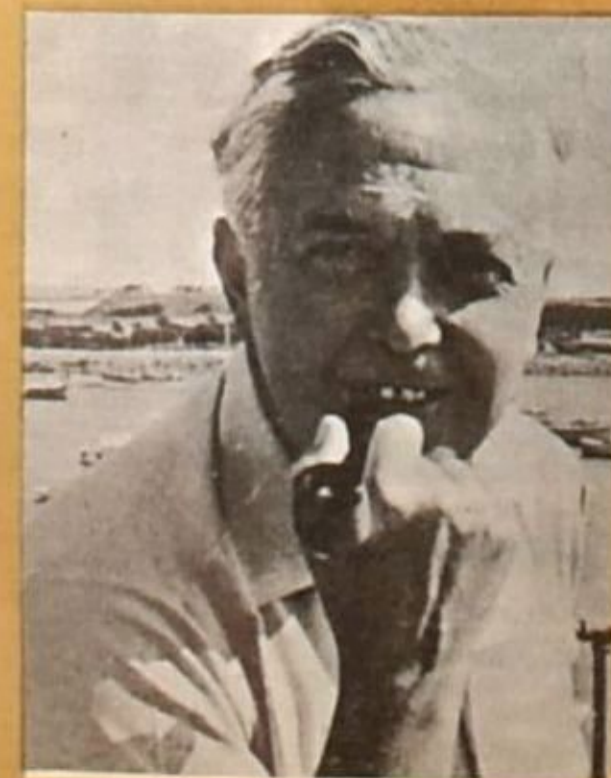
على هامش انقلاب غانا الأخير:

نظرة على  
الثورة  
في العالم الثالث

## خطوة السعودية الثالثة باتجاه الحلف الإسلامي

رحلة البعث  
الدائمة  
مع شعار الجيش  
العقائدي

بقلم: محسن إبراهيم



موعد انتخابات بريطانيا  
انسب وقت لهزيمة المحافظين

# وكالة الفوت تلغي وجوده ٦٢٠٠ فلسطيني قرار فرنسا بمفادرة حلف الأطلسي

## السلال يستجيب لدعوة مناصرة المناضل نصر الله

عن طريق تمكنه من العمل في الجمهورية العربية اليمنية ، وتقديم الرعاية الخاصة له أن كانت به قدرة على العمل ، أو بإرسال مساعدة له بالطريقة التي تتدونها .  
كما أوصاني فخامته أن نلتمك بهذه المناسبة تقديره وأعجابه لتمنح الواعسي الذي تتناول به المجلة أحداث الوطن العربي ، وأحداث العالم تعليقا ، وتحققا وتحظلا ، وأعالجتكم ورفاقتكم قضية النضال الوطني والقومي بروح الفهم ، والحب ، والمسؤولية ، وإهتمامكم الخاص بقضية الثورة اليمنية ، وتبني موقف مسدرك إزاءها ، وإزاء مشاكلها الداخلية والخارجية .

وتقبلوا ورفاقتكم تحيات فخامته مع تحياتي الشخصية  
مدير مكتب رئيس الجمهورية  
العربية اليمنية  
دكتور محمد علي الشهاري

استجابة للحلحة الصحفية التي دعت فيها العربية ، كافة المناضلين للقيام بأجهم في مساندة المناضل مصطفى نصرالله الذي قدم لقضية العربية في بلدنا نتما غالبا ، اتساء احتدام معركة الاخلاف ، بعث الشير عبد الله السلال رئيس الجمهورية اليمنية بالرسالة التالية « للعربية » :

الاخ محسن ابراهيم رئيس تحرير مجلة الحرية .  
تحية ودية :

أود أن نلتمك أن فخامة رئيس الجمهورية العربية اليمنية المشير عبد الله السلال - الذي يتابع باهتمام خاص اعداد مجلة الحرية - قد اطع بتأثير بالغ على النداء الذي وجهته مجلتكم المؤثرة لمساعدة المناضل الوطني مصطفى نصرالله الذي اصيب بالشلل عام ١٩٥٤ نتيجة رصاصات اصابته في إحدى المظاهرات .  
وقد كلفني فخامته أن احيطكم علما عن استعداده لتقديم العون اللازم له ،

اعلن سيكوتوري في نهاية الاسبوع الماضي انه سوف يجهز قوات غيبية كبيرة ويرسلها الى غانا للقضاء على الانقلابيين العسكريين هناك .  
واتخذت وحدة رئيس جمهورية ساحل العاج لانه حشد قوات كبيرة على حدود غينيا لتتها من ارسال لفسد القوات . ان هذا الاعلان لسيكوتوري يعكس امرين هاميين اولاً انه سيكوتوري لظهور ترك انقلاب غانا يثبت وضعه من زاوية تهديده الهامة الموجودة هناك ، ونجاحهم ايضا في اقتحام مباني البعثات الدبلوماسية في الدولة الاشتراكية الراديكالية الاخرى - مالي - وغانيا مستحالة القضاء السريع على الانقلاب من الداخل ، ودون تدخل خارجي . كما يعكس حشد جمهورية العاج لقواتها على حدود غينيا بدء الحركات المسلحة التي تقوم بها دول افريقيا الصديقة للغرب للحفاظ على الوضع الانقلابي



التصيرة التي اعطاها ديفولتصيف وجود قوات ومشتات العلف وفرنسا ، والطريقة التي طرح بها ديفولت الموضوع والتي تلقى الباب معلما امام اسنة محاولات للوصول الى حل وسط بين التحالفات الثنائية التي يدعو ديفولت لقيامها بين الولايات المتحدة وكسل دولة اوربية على انفراد ، وصيغة الدفاع الجماعية المشتركة التي يمثلها حلف الاطلسي .  
ان الملحن السياسي الامريكاني يعاون الى الاعتقاد بان سبب هذا التحديد البار للمعهد والمهلة هو زيادة ديفولت لثقل لروسيا ، التي ستم في حزيران القادم .  
اما الملحنون السياسيون الفرنسيون ، فيميل قسم كبير منهم الى الاعتقاد من الاسباب الرئيسية لذلك رغبة ديفولت قسم اليسار الفرنسي ، الذي سيخوضه مه ديفولت معركة انتخابات برلمانية في العام القادم .

### جاكوتا

سوكارتو وحماة الجيش  
حول الرئيس الاندونيسي ، في اعقاب المظاهرات الطلابية العنيفة التي استمرت بدون انقطاع طوال الاسبوع الماضي ، الجنرال سوهارتو رئيس اركان الجيش الاندونيسي ، باتخاذ كافة الاجراءات التي يراها مناسبة للقضاء على الفوضى في البلد . ويصفد الكثير من المرافقين ان السلطات التي وضعها الرئيس سوكارتو بين يدي سوهارتو لا تقصر على حرق استخدام الجيش للقمع وانما تتشتم على صلاحيات ذات طابع سياسي اترت شمولا واهمية .

الفرع الجديد  
لحلات  
عطا الدوخ  
الكثير في شارع عبدالعزیز  
خلفية بنك انترنا  
ينطق ابوابه قهرا  
بين الساعة ١ ونصف و ٢  
أكبر الحلات تخصصا في  
مؤسسات الرجال والأولاد .

# الاسبوع في سطور



## الناضل سابقا

حين كان في العشرين من عمره ، مارس العذل السياسي ضد الاستعمار .  
نظائر في الشوارع ، ومع صوته وهو يصيح بالشعارات الوطنية في وجه جنود الاحتلال .  
وحيث نشبت ثورة شعبية عارمة في بلده ، شارك فيها كما يروي زملاؤه في ذلك الزمن البعيد ، حتى لاحقته السلطات ، فهرب مع ناز من الرفات الى تركيا ، ولم يكن يعمل في جيبه سوى مبلغ ضئيل من المال ، فرض عليه ان يعيش لفترة من الزمن حياة تقنير ليس فيها أي مظهر من مظاهر الرفاه او الذخ ، وكانت حياته هذه رابطة الوحيد مع الرفاق الذين فر معهم من حدث فجأة تغير هام .  
ترك المناضل المدم رفاقه ، ترك المنزل الرث الذي كانوا يعيشون فيه ، وانتقل ليعيش في بيت مريح وتيد ، واخذ ينق عن سعة لفتت اليه انظار من يعرفه .  
ولم تقص على ذلك فترة وجيزة ، حتى ترك تركيا واخذ ينتقل من بلد لآخر ، ومع قدوم كل يوم كانت مظاهر التراء تبدو عليه اكثر فاكتر ، وابتعاده عن رفاق النضال يزداد يحكم علامات التساؤل التي اخذت تقرض نفسها عليهم ، ودارت علامات التساؤل في رؤوسهم طويلا لم وجدت جوابها المؤلم ...  
فقد ترك الرجل ارباطه « القصر » مع رفاق النضال ، ورمل عليهم التعب الشاق ، وانجاز الى الجانب الاخر ، حيث يمكن بعملية اسكات للضمير جنسي ارباح لا حد لها .

مرت سنوات قليلة على ذلك الحادث ، انتقل اتناها المناضل السابق الى عاصمة عربية ، والفتح جريدة يومية ، جعل مهمتها الاساسية التصديق للغرب ، والتسهيل للرجعية ، والتبكي على عهود الاستعمار .  
فاحت راتحته حتى زكمت الاتوف ، وامتدت الراتحة حتى وصلت الى اتفه فانزوى عن الناس لا يقابل منهم احدا ، خجلا من نفسه ، شاعرا بان الوصمة ملصوقة فوق جبينه ، يستطيع كل عابر طريق ان يراها .  
ويقولون ان مكتب جريدته الفخم ، اصبح وكرا للجنس ، يلتقي فيه الفامرون من كل اتحاء الارض ، حيث يزودهم بالمعلومات والوثائق ، ويزودونه بالارشادات والتوجيهات .  
حتى اصبح في عالم التجسس نجما ساطعا يشار له بالبنان .

احد الذين يعرفون قال منذ ايام : ان ايام فقره القصيرة كانت فاسية على السرى الدرجة التي جعلت منه نهما للثروة طوال هذه السنوات ، وكلما احس برصده يتسامل ، لاحت له ايام الجوع كشبح مخيف ، فاسكت صغره بسرعة ، وانطلق بجثون نحو الجانب الاخر يرتقي على عتبة وهو يرتفع خائفا ملغوبا متوسلا .  
فهل تستطيع ان تعرف انت هذا الرجل ؟

## الحياة اسبوعية سياسية عربية

صاحب الامتياز - عمر فاضل - محسن ابراهيم  
المدير المسؤول : رياض ابو ملحم  
مدير الادارة والاعلام : ياسر نعمه  
المدير الفني : نبيل ابو حمد

ثمن النسخة	
لبنان	٢٥ ق - ٠
سوريا	٢٥ ق - ٠
الاردن	٤٠ ق - ٠
الكويت	٦٠ ق - ٠
العراق	٥٠ ق - ٠
٢٠٤٠٠	٤٠ طيما
ليبيا	٥٠ طيما
مصر	٥٠ ق - ٠
شمال وغرب	٥٠ ق - ٠

العنوان : مكاتب الادارة والتحرير : شارع الحمصاني - متفرع من شارع عمر بن الخطاب - رأس النبع - بناه دروش  
ص . ب ٨٥٧ تلفون : ٢٤٧٥٥٢ - بيروت - لبنان

### القدس المحتلة

#### نشاط الذرة في اسرائيل

ذكرت (ها آرتس) ان اسرائيل ستوقف الامتلاء مع اميركا بشأن مساعدتها في بناء الفرن الذي لتتفيد مشروع تحلية مياه البحر والهامسة مقابل ذري في اسرائيل .  
وصرح مسؤولون في الحكومة الاسرائيلية بان الحكومة اخذت هذا القرار على ان نشر في صحيفة (نيويورك تايمز) في الاسبوع الماضي بان اميركا بدافع حرصها على منع انتشار السلاح الذري في منطقة الشرق الاوسط فانها ستبني مفاعلات ذرية تحلية مياه البحر في كل من الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل بشرط ان تخضع النشاطات الذرية للرقابة والاشراف .



### اسراء

اشترك رئيس حكومة سابق و ٣ وزراء و ٧ نواب و ١٢ خيرافنيا بعضهم يعمل في ادارات الدولة ، في وضع الارقام والمستندات والوثائق التي وردت في بيان لاجد التسواب الاركان ، اذاعه في مؤتمر صحفي ، حول قضايا التسورل .

وقال النائب ان هناك معلومات خطيرة اخرى تركها جانبها الى حين اثاره فضاي التسورل امام مجلس النواب ، لانها تتال مراجع مسؤولة وتوجه اليها اصابع الاتهام الصريح ، في تسوية اتفاقات التسورل على حساب الصلحة العامة ، وتحقيق مكاسب خاصة !

كلفت المراجع الفنية ، في وزارة الخارجية ، بعض المسؤولين للتدخل في الخلاف القائم بين عدد من المسؤولين عن الجامعة اللبنانية للمقربين في العالم ، والذي يسات يهددها بالانفراط .

وقد تبين ان صراعا يدور بين عدد من رؤساء الفروع في الجامعة اللبنانية في العالم ، حول الصلاحيات المنوحة لهمهمم والتوصيات المنوطة للبيعي لآخر ، تطور اخيرا بشكل خطير والى على اوضاع الجامعة وبات يهدد بسبل نشاط فروعها في اميركا الجنوبية والشمالية .

وتردد ان بعض رؤساء الفروع يستغلون صفتهم وصلاحياتهم على نصارب مع نشاط يافي رؤساء الفروع وادى الى نشوب الصراع الحالي !

### بيروت

#### توضيح ناقص من وكالة الفوت

وردنا من دائرة الصحافة والنشر في وكالة الفوت ما يلي :  
ان المقال المنشور في مجلة «الحرية» بتاريخ ٧ اذار ١٩٦٦ تحت عنوان «وكالة الفوت - اسطورة مجسز الميزانية .. حقيقتها واهدافها» هو غير صحيح ولا يستند الى اي اساس .  
واسمحوا لي ان اشير الى ان الوكالة هي فرع منبثق عن الجبهة العامة للام المتحدة وتعمل بموجب توجيهات وقرارات هذه الجبهة التي ايدتها الحكومات العربية .  
ولديرو الاثروا اعمالها بمساعدة وتعاون حكومات الدول المصيلة .  
ولي دورها الاخيرة انضمت الجبهة العامة فرارا رقم ٢٠٥٢ (دورة ٢٠) بتاريخ ١٥-١٢-٦٥ عبرت فيه عن «شكرها للمندوب العام ولوفلسن وكالة الامم المتحدة لاثقة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الاواني لجهودهم الصادقة المستمرة لتوفير الضدمات الضرورية للاجئين الفلسطينيين» .  
ولقد كانت اصوات جميع الدول العربية مؤيدة لهذا القرار وكانت اسرائيل الدولة الوحيدة التي صوتت ضد .  
وفي هذا المجال نود «الحرية» ان تشير الى ان بيان دائرة الصحافة والنشر المنشور اعلاه ، لم يتناقض المعلومات التي وردت في مقال «الحرية» المذكور ليبين عدم صحته .  
وحسب تم مثل هذه المحاولة ، فان من حق «الحرية» ان تعتبر معلوماتها صحيحة مئة بالمئة .  
هذا وكانت الحرية قد ذكرت في نفس العدد ان وكالة الفوت قد ارسلت كتب تسريح لعدد من الوافقين العرب ، كجزء من خطتها الرامية لتسريح عدد كبير منهم بحجة العجز في الميزانية .  
اما اسما الذين ارسلت لهم كتب التسريح فهي السيدة اوديت (طابعة) والانسة شكور (طابعه) والسيد الفصين ، وقد كان اولي بوكالة الفوت وهي التي تعتبر نفسها مسؤولة عن اللاجئين ، ان تهني خدمات الطابعين البريطانيون اللتين تصلان في قسم الصحافة والنشر ، والمسجلتين في كادر الموظفين المحليين .  
والجدري بالذكر ان احدي هاتين الموظفتين كانت تعمل في السفارة قبل ان تنتقل للعمل في وكالة الفوت .

### وكالة الفوت تنهي وجود ٦٢٠٠ فلسطيني

علمت «الحرية» من مصادر مطلعة ، ان مجموع الاتصاص الذين نسب شطب اسماهم نهائيا من سجلات وكالة الفوت قد بلغ في الاثيرة الاخيرة ٦٢٠٠ من العام الماضي فقط حوالي ١٥٠٠ شخص .



اد ان احتمال انسحاب فرنسا من الحلف في عام ١٩٦٦ كان هو الاحتمال المرجح لدى حلفائها ، وقد كانت فرنسا اصلا قد اخذت قبل تصريحات ديفولت الاخيرة سلسلة من الخطوات في هذا الاتجاه .  
ولكن الذي كان مفاجئا للمسؤولين في الدول الغربية الحليفة ، والذي اطلق عاصفة من المناقشات والكهناات ، كان هو موند اعلان القرار البارز ، والمهلة



# جنيلاط : الحكومة الحالية لم تفعل شيئاً خارج نطاق الإصلاح الإداري

اصبح من المؤكد ان الحكومة الحالية سترحل في اواخر شهر آذار الجاري على ايد تقدير ، اي انسر عودة الرئيس كرامي من مؤتمر رؤساء الحكومات العرب . وتسرى الاوساط الرسمية والنيابية ان هذه الحكومة قد انجزت مهمتها ، بانتهاء حركة التطهير التي استمرت منذ منتصف فصل الصيف الماضي .

التعيينات الجديدة كما يبدو سترك امر البت بها الحكومة المقبلة ، باعتبارها من الخطوات المقررة التي قد تقوم خلافاً في وجهات النظر حولها الا انها ستفقد بالنتيجة نظراً للضرر الذي يلحق بالادارة العامة بسبب وجود عدد كبير من المراكز

الموحدة في ممارسة صلاحياتها والنظر باوضاع الموظفين بناءً على طلب مجلس الوزراء . اما اذا اجرينا مقارنة بسيطة بين ما تشكو منه الادارة من فساد وفسوق ومحسوبية واستغلال ، وبين المعد الهائل من الموظفين العاملين فيها يتبين لنا ان عدد المصروفين لا يشكل سوى جزء يسير من اسباب هذا الفساد المستشري . لكن القانون اللبناني لم يتعد حتى الان على تنفيذ القوانين بطايفه اذ ان جميع القضايا تعالج وصلت اليه .

ولا شك بان مجلس الخدمة المدنية وهيئة الفتش المركزي لعبا دوراً هاماً في ضبط شؤون الادارة وتقليص موجة الفساد التي انتشرت بصورة مخيفه خلال العهد الاسبق .



كامل جنبلط رشيد كرامي الرئيس شارل الحلو

الشاغرة فيها . لذلك فقد تم الاتفاق على شكل الحكومة الجديدة قبل سفر الرئيس كرامي الي القاهرة حتى يتسنى له تقديم استقالة حكومته بعد عودته فوراً . وقد تكونت لدى رئيس الجمهورية حتى الان صورة واضحة عن الاتجاهات النيابية مما يساعد على الت في موضوع الحكومة بالسرعة المطلوبة .

ويقول المرابطون ان حركة التطهير وان تكن قد شملت عدداً قليلاً من الموظفين لا يزيد على المائتين الا ان ذلك قد يكون له تاثير كبير على وضع الادارة من الناحية القانونية والمادية ايضاً ، خصوصاً اذا استمرت الهيئة

وقد كان على الدولة ، لو اردت معالجة هذا الوضع بحزم وجرة ، ان تحاكم كميل شمعون ، وهو المسؤول الاول عن الفساد والرشوة والمحسوبية ، ثم تحاكم جميع الموظفين الذين ازوا في ظل تولده على حساب الخزينة اللبنانية والتكلف اللبناني . ان الموظف الذي جمع عدة ملايين من الليرات لا يسيره ابداً ان يصرف من الوظيفة ثم يتقاضي معاشاً تقاعدياً يضاف الى الاموال التي سرقها . ولكن لا يجوز كذلك ان تتم معاقبة الموظف الصغير ويترك الراس والسبب حراً ظمناً ! وقد لوحظ ان حركة التطهير ظلت بعيدة عن كبار الموظفين الذين كانوا ولا يزالوا اصل الداء . وسيجتبرون ذلك في المستقبل شهادة

مقدمة لكل خطوة اصلاحية تعزز الدولة تفديها .

**جنبلط : الحكومة الحالية قامت بمهمتها الاصلاحية**

ويقول الاستاذ جنبلط ان الحكومة الحالية قامت « بواجبها على اكمل وجه » ، اذ لم يكن باستطاعة اي حكومة برلمانية ان تنفذ مما نفذته هي . وذلك نتيجة لعدم ارتباط اعضائها بآية مصالح انتخابية او سياسية معينة . واصاف بان اي حكومة لا تمتع بهذه

المواصفات لا يمكنها ان تقوم بالتدوير الاصلاحى المطلوب .

وتابع الاستاذ جنبلط قائلًا : ولكن هذه الحكومة لم تنفذ شيئاً خارج نطاق الاصلاح ، وعلى وجه التحديد في مجال التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية . فهناك الكثير من القضايا الاجتماعية والاقتصادية الملحة التي تحتاج الى حلول عاجلة ، الا انها ما زالت جميعها مجمدة بانتظار اتمام الدروس المتعلقة بها ووضعها موضع التنفيذ . ويجب ان يضع المسؤولون هذه الناحية في المقام الاول من اهتمامهم ، لان مشكلة تصريف الانتاج الزراعي مثلا ستخلق الكثير من المشاكل للدولة اذا لم تسارع الى تنفيذ الحلول المقترحة بنشاطها . وقد سبق ان نبهنا وحذرونا من مقبة افعال هذه الشكيلة الاقتصادية الاساسية .

**تحذير للحكومة المقبلة**

واعن الاستاذ جنبلط ان هذا الامر ينبغي ان يكون واضحاً بالنسبة للحكومة المقبلة ، ولاي حكومة تاتي في المستقبل . ان لبنان يعاني مشاكل اقتصادية واجتماعية عديدة ولقد اصبح من الضروري معالجة هذه المشاكل بالجدية والالتزام اللذين نستحقهما . رجال ان جهة الاتصال الوطني لن يؤيد اي مرشح ارناسة الحكومة ما لم يضع برنامجاً واضحاً وحدداً للتشريع والقضايا التي يلتزم بتنفيذها في كافة الحقول وال مجالات ، كذلك فان الجبهة والحزب التقدمي الاشتراكي سيشرطان عليه تنفيذ المطالب التي كانت جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات التقدمية والوطنية قد اعطتها في مناسبات مختلفة . وقال انه لم يعد يجوز ان تستمر هذه الوضعية وهذا الاستهتار بمصالح المواطنين . فبناء الدولة الحديثة يجب ان يرتكز على اساس متينة تراعى سنة التطور والتقدم التي تحرك دول العالم كلها .

وقد عقب المرابطون على هذه التصريحات بان الاستاذ كمال جنبلط يريد ان يظل محافظاً بزمام المبادرة بالنسبة لموضوع تاليف الحكومة واختيار رئيسها واعضائها ، لان معظم الوعود التي كانت قد قطعت له بتنفيذ عدد من المشاريع الاقتصادية والاجتماعية لم تنفذ ، وتحتل المسؤولية الرئيسية في ذلك الرئيس رشيد كرامي بالذات لانه كان قد تعهد شخصياً بان يتولى الاهتمام بهذه المشاريع الحيوية . ويتابع المرابطون قائلين : ولا يخفى ما لهذا الامر من دلالة خاصة وان الجميع يدرك بان الرئيس كرامي هو المرشح الافوى لرناسة الحكومة الفتيدة . وهذا يعني ان طريق الرناسة الثالثة لن تكون مهيمنة كالمرات السابقة ، وذلك نتيجة لهشده الظروف الموضوعية التي تحيط بالموضوع . ومن جهة اخرى تحاول بعض الجهات ان تضع الاستاذ كمال جنبلط امام الامر الواقع

## محليات

- اطلت مراجع نيابية ان البحث بمصير مجلس النواب بدأ باخذ طابعا جديا .. و رسميا .
- وفات هذه المراجع ان رئيس المجلس سبق ان لع لعلى النواب الذين اجتمع اليهم للبحث في الوضع الحكومي ، ان مجلس النواب سيدفع نعت الانقسام التياي اذا استمر من مده التبقية .
- وفيل ان المراجع العليا طلبت الي الدوائر المختصة مدحا بمصلى المعلومات المتعلقة بقانون الانتخابات من خلال النواحي المطلوب تعديلها !
- علمت « الحرة » ان عدلياً وزارياً سيتم على شكل الحكومة الحالية ، بحيث يضاف اليها وزيران او ثلاثة وزراء ، ناكذ انهم سيكونون من غير النواب اما الغاية من التعديل ، فهي تمكين الحكومة من الاستمرار في تنفيذ الاصلاح والتطهير ، وحتى يتم الاتفاق على شكل حكومة التوافق النيابية .
- وناني هذه الخطوة تكتمل لاتباء استمرار الحداثة الكرامية وتاجيل مجيء الحكومة البرلمانية ، اذا لم يحل المجلس .
- جرت الصالات بين بيروت ومدنق في الايام الاخيرة . احيطت بالسريرة والتكتم الاستديدين ، وفيل ان مؤلفا سوريا كبيراً ، قام بزيارة

او امام الاختيار « الحرج » : اما كرامي واما صائب سلام الذي يمارس جنبلط مجنسه بقوة . واما السيد تقي الدين الصلح فتقول هذه الجهات انه لا يحق بتأييد اثيرية النواب ولذلك لا يمكن لها ان تلمب ورقته .

من هنا فان الاستاذ جنبلط اراد قطع الطريق على هذه المناورة باعلان شروطه الاثقة الذكرة . ولن يكون لديه اي اعتراض على كرامي اذا تعهد بتنفيذ هذه الشروط والالتزام ببرنامج عمل واضح .

ثم ينتقل المرابطون الى الحديث عن اهداف وغايات اجتماع الكارلتون الذي عقد يوم الاثنين الماضي .

هناك اعتقاد سائد لدى مختلف الاوساط الرسمية والنيابية والسياسية بان ذلك الاجتماع كان موجهاً ضد الرئيس رشيد كرامي وربما ضد عودته الى الحكم . ولقد كان يرمي مدير الاجتماع الى تحقيق غايات عدة .

والفهمه بان هناك قوة نيابية تستطيع ان تخرج من الكرتسي متى ارادت . ولتايها الفصح المجال امام عدد من المستوزدين لكي يفتقروا الى صفوف المرشحين للانتخابات في الحكومة البرلمانية المقبلة . والتتها ابراز دور « الصف الثاني » مجموعة نيابية قادرة على تحمل مسؤوليات الحكم اسوة بسواها من النواب . وهذا يعيد الامل للسيد تقي الدين الصلح بتاليف حكومة برلمانية يمكن ان تكون من غير الاقطاب .

ولكن يبدو ان معظم الذين حضروا الاجتماع لم يكونوا يعلمون لماذا يحضرون وماذا يقولون . أما الشيء الوحيد الذي انفقوا عليه هو ضرورة ترحيل هذه الحكومة لتخللها الحكومة البرلمانية الموسودة . لان الحكومة الحالية ستظل حاجزاً بينهم وبين ما يطمحون اليه . لذلك فقد انتهى الاجتماع الى الفشل .

ومن الواضح ان هذا الاسبوع سيكون حافلاً بالاتصالات والمشاورات بين مختلف الكتل النيابية حتى لا يعود الرئيس كرامي في اواخر الاسبوع الا وتكون « طبخة الحكومة البرلمانية » جاهزة .. فستقبل الحكومة الحالية على الاثر ليتم تاليف الحكومة البرلمانية الفتيدة .

وترجع المصادر المطلعة ان التبدل الحكومي سيتم قبل نهاية الشهر الجاري ..

سروت في الاسبوع الماضي وقابل بعض المسؤولين . وعلم ان الاتصالات تستهدف حل قضية معينة بين البلدين ، والتمهيد لباادة الحوار ( 1 ) بعد التوتر الشديد الذي ساد علاقات لبنان وسورية ،

لا سيما عقب الحملات الاعلامية المشيعة على لبنان .

- اولي رئيس الجمهورية رشيد كرامي شارل حلو ، قصة تعديل قانون الاجراءات التحالي . اعتماماً شخصياً ، وطلب اطلاقه على جميع النصوص القانونية المقترح ادخالها على القانون التحالي لتعديلها .
- وعلم ان وزير العمل مكف خلال الايام الاخيرة على اعداد صيغة مشروع جديد للاجراءات ، ينظم فيه الاحكام الخاصة بالابنية الفعمة ويحد من الامتيازات المنوطة لها .
- طلب وزير العمل والشؤون الاجتماعية السيد جدي ملاط ، التشدد في مراعاة العمال الاجانب العاملين في لبنان ، تمهيدا لترحيل كل من لا يحوز على اجازة عمل .
- وكان الوزير ملاط قد اعطى توجيهات الى دوائر الوزارة بوقف منح اجازات عمل للاجانب ، الا بعد التثبت من عدم توفر عامل لبناني بإمكانه القيام بالعمل الذي سيقوم به الاجنبي .
- قرر وزير الصحة الدكتور رضا وحيد عقد مؤتمر صحفي في الايام المقبلة للحدث عن قضايا الادوية ، في ضوء دراسة دقيقة وضعها مؤخرا .
- وينوي الوزير وحيد فتح باب الاستئلة امام الصحفيين عن كل ما يتعلق بالادوية لا سيما ما تيم من فضائح حول تسير الادوية المستوردة ، والتي تركب في لبنان ، والصفقات التي تمت لاصحاب المستوردين او الدوائر الرسمية

## النشاط العمالي

### التقايات تطالب بتعديل قانون العقود الجماعية

تدارس الاتحاد العمالي العام ، في جلسته الاخيرة ، الحكم الذي صدر من مجلس العمل التحكيمي بقضية عمال ادارات المصالح المسقلة والمؤسسات بوضع نظام خاص بها ، الامر الذي اثير حدا لطروح العمال نحو تحقيق المزيد من المكاسب . وقد رفع الاتحاد العمالي كتابا الى معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية تضمن استفسارا عن النصوص الواردة في قانون العقود الجماعية بما يتعلق بالزام وربا العمل على فتح حوار مع مستخدميهم وعمال المؤسسة بوضع نظام خاص بهم . كما تضمن الكتاب طلبا بتعديل القانون المذكور اذا كان لا يتضمن مثل هذا الالزام . وفي حال استحالة التعديل فان الاتحاد العمالي العام يسرى ان لا مناص من رفضه جملة وتفصيلا . هذا وقد وضعت هذه الشكيلة على بساط البحث بعد ان رفضت بحامي شركة استثمار مرفا بيروت النظر في طلب تقايات عمال المرفا لوضع نظام خاص متم لقانون العمال الاجتماعي ومكسب اخر يحققه العمال العمالي .

وتتابع تقايات المذكور الذي يصده الدكتور رضا وحيد لرفع الصافي ، وموجة التقايين والعمال ، وهي تعتبر ان مشروع القانون المذكور يتم لقانون العمال الاجتماعي ومكسب اخر يحققه العمال العمالي .

● كتلة التقايات المنفردة وجهت ترقية ترقية بمقتضى التقاي على حين التقاسم .

### قانون الضمان الاجتماعي

## الدولة وأرباب العمل في معركة اثبات الوجود

### على الرغم من الحملة الدعائية الواسعة النطاق التي

سرت في الاسبوع الماضي وقابل بعض المسؤولين . وعلم ان الاتصالات تستهدف حل قضية معينة بين البلدين ، والتمهيد لباادة الحوار ( 1 ) بعد التوتر الشديد الذي ساد علاقات لبنان وسورية ،

لا سيما عقب الحملات الاعلامية المشيعة على لبنان .

- اولي رئيس الجمهورية رشيد كرامي شارل حلو ، قصة تعديل قانون الاجراءات التحالي . اعتماماً شخصياً ، وطلب اطلاقه على جميع النصوص القانونية المقترح ادخالها على القانون التحالي لتعديلها .
- وعلم ان وزير العمل مكف خلال الايام الاخيرة على اعداد صيغة مشروع جديد للاجراءات ، ينظم فيه الاحكام الخاصة بالابنية الفعمة ويحد من الامتيازات المنوطة لها .
- طلب وزير العمل والشؤون الاجتماعية السيد جدي ملاط ، التشدد في مراعاة العمال الاجانب العاملين في لبنان ، تمهيدا لترحيل كل من لا يحوز على اجازة عمل .
- وكان الوزير ملاط قد اعطى توجيهات الى دوائر الوزارة بوقف منح اجازات عمل للاجانب ، الا بعد التثبت من عدم توفر عامل لبناني بإمكانه القيام بالعمل الذي سيقوم به الاجنبي .
- قرر وزير الصحة الدكتور رضا وحيد عقد مؤتمر صحفي في الايام المقبلة للحدث عن قضايا الادوية ، في ضوء دراسة دقيقة وضعها مؤخرا .
- وينوي الوزير وحيد فتح باب الاستئلة امام الصحفيين عن كل ما يتعلق بالادوية لا سيما ما تيم من فضائح حول تسير الادوية المستوردة ، والتي تركب في لبنان ، والصفقات التي تمت لاصحاب المستوردين او الدوائر الرسمية



من المتظر ان يعقد اتحاد التقايات المستقلة في الاسبوع المقبل ، مؤتمراً صحفياً يشر فيه الاوضاع التقايبية الراخنة ، وعلاقته بالتقايات العمالية الاخرى ، كما يعلن خلال المؤتمر مطالب الطبقة العاملة التي باتت ضرورية وملحة ، والتي نجمت لدى امارة الاتحاد المذكور من معاد التقايات الاعضاء فيه .

**صندوق ضمان لعمال البحر**

تتابع تقايات عمال البحر دراسة انشاء صندوق خاص للضمان . اذ تقدمت لهاء الحيس ٦٦-٢٠١ اجتماعاً تدارس خلاله بنود الشروع القدم وواقعت عليه .

**قانون منع الصرف الكيفي**

لافي مشروع القانون الذي يصده الدكتور رضا وحيد لرفع الصافي ، وموجة التقايين واسعة في صفوف التقايين والعمال ، وهي تعتبر ان مشروع القانون المذكور يتم لقانون العمال الاجتماعي ومكسب اخر يحققه العمال العمالي .

● كتلة التقايات المنفردة وجهت ترقية ترقية بمقتضى التقاي على حين التقاسم .

احاطت بها الحكومة قانون الضمان الاجتماعي فانه زال يسير بخطوات السلحقاة ، فيتعثر هنا ويكبو هناك ، فيما كان الاول من العمال ينتظرون تطبيقه ليحققوا الحد الأدنى من الضمانات الاجتماعية المتوفرة في عدد كبير من بلدان العالم .

ومنذ وضع هذا القانون موضع التنفيذ بدأ ارباب الاعمال يعطون جاهدين لاضالته . وقد ظهرت عقبات كبيرة في طريق الضمان اخذت تزاد مع الايام ويستغل خطرهما ، حتى ان العمال بدأوا يتساءلون بقلق : « اين اصبحنا من قانون الضمان » ؟

وبدات الشكاوى تتهاى على مجالس التقايات العمالية مطالبة بالسعي لسدى المسؤولين لاجبار ارباب الاعمال على التقيد بنصوص هذا القانون . وذهبت جميع المراجعات التي قام بها اركان التقايات سدى ، اذ ان الدوائر المختصة كانت تؤكد دائما بان الامور تسير في طريقها الطبيعي وسيتم اتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان تطبيق القانون بطايفه !

وبالفضل فقد وجهت ادارة صندوق الضمان انتقادات كثيرة الى ارباب العمل ، ورد هؤلاء على الانتقادات بتهميد موقفهم بالصرف ان هم اتسبوا الى الصندوق ، كما ايلفهم انهم لن يدفعوا لهم اية تعويضات بمقتضى نصوص القانون المذكور . ووجد المستخدمون أنفسهم في حيرة من امرهم ، فلامج بجزرؤن على نعتي ارباب الاعمال ، ولا يقولون شيئاً ناجية تائبة بان يحرموا من الفوائد التي يحقها لهم الضمان الاجتماعي .

من جاء اعراب ارباب الحرف الذي استغل بالفضية من الصراع السري الى الصراع العلني ، اذ اعن هؤلاء مراحه ممارستهم الكلية لقانون الضمان ورفضوا التقيد بنصوصه ، بحجة ان امكاناتهم وادواتهم الخاصة لا تسمح لهم بدفع التعويضات التي

يضع عليها قانون الضمان . وقد شجعت هذه البادرة معظم ارباب العمل فزادوا من تصميمهم على عرقلة مهمات الضمان بجميع الوسائل الممكنة . واعلن بعد ذلك اصحاب الملاهي والطعام والمفاهي وكان في طليح الاسباب التي اضرمت هؤلاء من اجلها رغبتهم في التمسك من موجبات قانون الضمان ومع ان هذا الاقتراب قد فشل كما كان مصر الاول فان العقبات التي كانت تعترض طريق الضمان ظلت قائمة .

تم اعنت ادارة صندوق الضمان على بدء تنفيذ نظام « التعويضات العمالية » وهو الجزء الثاني من مراحل الضمان الاجتماعي . وقد رحب المستخدمون والعمال بهذه الخطوة الجديدة ، خاصة وانها تؤمن لهم منتجاً فورياً ، ومرة اخرى وقف ارباب الاعمال يعطون ممارستهم للضمان وللتعويضات العمالية بالرغم من ان صندوق الضمان هو الذي يؤمن التعويضات الناتجة من هذا النظام . وقد فكرت ادارة الصندوق بوسيلة ليعسد ارباب الاعمال عن التلاميذ بالتعويضات العمالية ففردت دفع هذه التعويضات مباشرة ، الا ان محاولتها كانت فاشلة اذ وجدت نفسها عاجزة عن القيام بهذا الدور ، نظراً لانقراضها عند اللطوب من الموظفين ، وتنتيجة لذلك فقد قررت العودة الى التمييز الاول الذي سبقت لارباب الاعمال مهمة دفع التعويضات العمالية .

وقد لبت حتى الان ان معظم المؤسسات الكبرى ضمنت من دفع ما يتوجب عليها من تعويضات مستحقة للعمال .

وذكرت مصادر عمالية ان هذا الوضع مرده الى سيطرة القوى الاحتكارية والراسمالية على مختلف المؤسسات والقطاعات في لبنان ، ومن هنا يظهر خطوره الصراع الذي يدور الان ، ويظهر بالتالي اهمية الدور الذي يمكن ان تلعبه الدولة في هذا المجال ..

رما وحيد

العامه لاتحاد العمال العرب من مكتبها في بيروت الاتصال بنقابة النقل الحربي في لبنان لترشيح اثنين من اعضائها لحضور المؤتمر .

هذا وستضمن برنامج الدورة ٥٦ محاضرة في مختلف الشؤون العمالية والتقايبية والاقتصادية وفي طليعتها : الادراكية - التخطيط - الكفاية الانتاجية - التكامل الاقتصادي .

**موجة استنكار**

بسود الاوساط العمالية موجة استنكار للشكل الطائفي القبيح الذي اتخذته قسبة انتخاب مبدل عن ارباب العمل لادارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي .

**اراء منتقدة**

يتساءل العديد من التقايين عن السب الذي مال زال يؤخر الاتحاد العمالي العام عن ابداء رايه في قضية غلاء اجارات السكن طمسا بان مشروع تشكيل لجنة لهذه الغاية مشروع مرفوح على جدول اعمال مجلس الاتحاد منذ ثلاثة اسابيع . كما ان مختلف الهيئات والتقايات الوطنية قد ابدت رايها في هذه القضية الملة بمسئد ان تالبت دورة المجلس النيابي المقبلة على الاسوات .

# مباحثات السودان .. خطوة سعودية

## الثالثة باتجاه الحلف الاسلامي



اسماعيل الازهرى

في الوقت الذي كان فيه موكب الملك فيصل يغتصرق شوارع الخرطوم الرئيسي اندفعت مجموعة من الشباب نحو الموكب، ولقت على سيارة الملك مجموعة من المنشورات، تعانين استنكارها للزيارة، ورفقها لفكرة الحلف الاسلامي.

كانت المناشير تعبر عن رأي الشعب السوداني في سياسة السعودية الجديدة . بينما كانت الحكومة من خلال وجهة نظرها الخاصة والمعاكسة لرغبات الجماهير .

قال الذين شاهدوا الموكب ان الملك انتقد احد المنشورات وقرأ ما جاء فيه ومع انه لم يقرر لاحد ان يعرف تعليق على الموضوع ، وعلى اهتمامه به ، الا ان تفاصيل رحلته ، والخطب التي ألقاها ، أبرزت امراره على سياسة السعودية الجديدة .

لخص الملك فيصل في خطاب اساسي له القاء ردا على كلمة للرئيس السوداني اسماعيل الازهرى ، وجه نظره بما يلي :

1 - تصميح على عقد مؤتمر اسلامي في جدة عقب انتهاء مراسم الحج .

2 - اكد الملك عن عمد وبفوض كامل ، انه ليس هو صاحب فكرة المؤتمر ( ) وانها صدرت بالاحسان عن رئيس الجمهورية الصومالية اتاه المؤتمر الاسلامي الاخير الذي عقد في مكة في الحج الماضي .

3 - اعد الملك للاذعان لقاء عبد الناصر وسعود ورئيس جمهورية باكستان التتولى الذي تم في الحج قبل سنوات عديدة ، وقال ان هذا اللقاء يخفى انذاك عن فكرة المؤتمر الاسلامي واستمراره .

وقد أعلن الملك ان الفكرة ليست فكرته شخصيا ، والصفها برئيس جمهورية الصومال بشكل مباشر ، وبالرئيس عبد الناصر بشكل غير مباشر ، واعتبر المؤتمر الجديد المزمع عقده استمرارا للمؤتمرات السابقة التي كانت تعقد ابان موسم الحج .

الا ان هذا الرأي مرفوض من اساميليين . السبب الاول في الخوف من استمرارية هذا المؤتمر هو كون مؤتمرات الحج قد خرجت في معظم الاحيان عن غايتها الدينية ، وبدأت تخوض في قضايا سياسية بعضها ادانة للتيارات التحررية باسم الدين .

وقد شهد المؤتمر الاخير حملة واسعة من قبل رجال الدين لغلها السعودية بشكل مباشر مستهدفة انقاد قرار بادانة النظام الاجتماعي القائم في الجمهورية العربية المتحدة .

اما السبب الثاني فهو كون المؤتمر الجديد ، سيقصد ضمن ظروف وملازمات تختلف جذريا عن الظروف والملازمات التي عقدت خلالها المؤتمرات السابقة . فهو يأتي بعد اصالات مباشرة ومرترزة قام بها فيصل بنفسه ورفضت لاجلها لاي مسؤول اخر في دولته . كما انه ساني بعد تصريحات واضحة العناء لدول عربية .

معنى وللانظمة الاشتراكية التي تطبق فيها كذلك اعلن الملك فيصل ان اليسوي الاستعمارية تقوم هذه الدعوة لانها ترى فيها خطرا على مصالحها ، والواقع مكن ذلك تماما ، فقد اعلنت كافة الدول الاستعمارية بدمتها بريطانيا والولايات المتحدة ترحيبا بالفكرة واستعدادها لدعمها ، وقد كان حاسبا هائين الدولتين اولي العلامات التي نبهت للخطر الداهي ودفعت القوى التحررية لاختار موقف حذر من الدعوة منذ البداية ، لم اتخاذ موقف الهجوم منها فيما بعد .

وطعن الملك فيصل ايضا ان السدول الشيوعية تخشى ان تعمل الدعوة الاسلامية الى مناطق نفوذها ، وهي تقاروم الدعوة

للمؤتمر بناء على ذلك . وقد اطلق الملك فيصل كلمة الشيوعية في خطابه دون تحديد ، الا ان المتبع لاجهزة الاعلام السعودية لا يفوته مطلقا ان النظام السعودي ، يفضي صفة الشيوعية على كل الانظمة الاشتراكية في العالم ، وعلى كل الدعوات الاشتراكية في الوطن العربي ، وهذا يجعل من هجوم السعودية على الشيوعية هجوما على نظام الجمهورية العربية المتحدة بشكل خاص ، لا تكفي بالحملات الاعلامية وحدها ، بل بلجا الى سياسة التكتيل والتنسيق بين دول لتتزم نفس موقف العداء من الفاهرة ونظامها الاشتراكي .

وبالإضافة الى كل هذا فان السعودية استهدفت اصلاها الواسع استنطاق أبرز الدول الاسلامية التي تربط بعلاقات المصلحة العربية ، وكان تقدير بعض المراقبين الغربيين ان تأسس علاقات دبلوماسية طبيعية بين ألمانيا وإسرائيل قد يجررالان اخيرا من عقدة الذنب ومن تكاليفها الباهظة .

ولكن إسرائيل والدوائر الصهيونية كانت متنبهة لما يمكن أن تقوم به بعض الاوساط الالمانية الناضقة للصهيونية من جهد في مضمار تحرير ألمانيا من نفقات « المعقدة اليهودية » الباهظة ، فبدأت حملة دعاوية مرترزة لتأمين استمرار عملية الانتزاع اليهودية في هذه الفترة وتعليقات تدور كلها حول « المسؤولية الخاصة » التي تحملها إسرائيل بالنسبة ، وكان واضحا في تعليقات تلك الصحف ان الصهيونية لا ترى في قيام العلاقات الدبلوماسية الالمانية الإسرائيلية نظورا يجرر ألمانيا من تلك « المسؤولية الخاصة » .

ولكن إسرائيل والدوائر الصهيونية كانت متنبهة لما يمكن أن تقوم به بعض الاوساط الالمانية الناضقة للصهيونية من جهد في مضمار تحرير ألمانيا من نفقات « المعقدة اليهودية » الباهظة ، فبدأت حملة دعاوية مرترزة لتأمين استمرار عملية الانتزاع اليهودية في هذه الفترة وتعليقات تدور كلها حول « المسؤولية الخاصة » التي تحملها إسرائيل بالنسبة ، وكان واضحا في تعليقات تلك الصحف ان الصهيونية لا ترى في قيام العلاقات الدبلوماسية الالمانية الإسرائيلية نظورا يجرر ألمانيا من تلك « المسؤولية الخاصة » .

ولكن إسرائيل والدوائر الصهيونية كانت متنبهة لما يمكن أن تقوم به بعض الاوساط الالمانية الناضقة للصهيونية من جهد في مضمار تحرير ألمانيا من نفقات « المعقدة اليهودية » الباهظة ، فبدأت حملة دعاوية مرترزة لتأمين استمرار عملية الانتزاع اليهودية في هذه الفترة وتعليقات تدور كلها حول « المسؤولية الخاصة » التي تحملها إسرائيل بالنسبة ، وكان واضحا في تعليقات تلك الصحف ان الصهيونية لا ترى في قيام العلاقات الدبلوماسية الالمانية الإسرائيلية نظورا يجرر ألمانيا من تلك « المسؤولية الخاصة » .

ولكن إسرائيل والدوائر الصهيونية كانت متنبهة لما يمكن أن تقوم به بعض الاوساط الالمانية الناضقة للصهيونية من جهد في مضمار تحرير ألمانيا من نفقات « المعقدة اليهودية » الباهظة ، فبدأت حملة دعاوية مرترزة لتأمين استمرار عملية الانتزاع اليهودية في هذه الفترة وتعليقات تدور كلها حول « المسؤولية الخاصة » التي تحملها إسرائيل بالنسبة ، وكان واضحا في تعليقات تلك الصحف ان الصهيونية لا ترى في قيام العلاقات الدبلوماسية الالمانية الإسرائيلية نظورا يجرر ألمانيا من تلك « المسؤولية الخاصة » .

ولكن إسرائيل والدوائر الصهيونية كانت متنبهة لما يمكن أن تقوم به بعض الاوساط الالمانية الناضقة للصهيونية من جهد في مضمار تحرير ألمانيا من نفقات « المعقدة اليهودية » الباهظة ، فبدأت حملة دعاوية مرترزة لتأمين استمرار عملية الانتزاع اليهودية في هذه الفترة وتعليقات تدور كلها حول « المسؤولية الخاصة » التي تحملها إسرائيل بالنسبة ، وكان واضحا في تعليقات تلك الصحف ان الصهيونية لا ترى في قيام العلاقات الدبلوماسية الالمانية الإسرائيلية نظورا يجرر ألمانيا من تلك « المسؤولية الخاصة » .

ولكن إسرائيل والدوائر الصهيونية كانت متنبهة لما يمكن أن تقوم به بعض الاوساط الالمانية الناضقة للصهيونية من جهد في مضمار تحرير ألمانيا من نفقات « المعقدة اليهودية » الباهظة ، فبدأت حملة دعاوية مرترزة لتأمين استمرار عملية الانتزاع اليهودية في هذه الفترة وتعليقات تدور كلها حول « المسؤولية الخاصة » التي تحملها إسرائيل بالنسبة ، وكان واضحا في تعليقات تلك الصحف ان الصهيونية لا ترى في قيام العلاقات الدبلوماسية الالمانية الإسرائيلية نظورا يجرر ألمانيا من تلك « المسؤولية الخاصة » .

ولكن إسرائيل والدوائر الصهيونية كانت متنبهة لما يمكن أن تقوم به بعض الاوساط الالمانية الناضقة للصهيونية من جهد في مضمار تحرير ألمانيا من نفقات « المعقدة اليهودية » الباهظة ، فبدأت حملة دعاوية مرترزة لتأمين استمرار عملية الانتزاع اليهودية في هذه الفترة وتعليقات تدور كلها حول « المسؤولية الخاصة » التي تحملها إسرائيل بالنسبة ، وكان واضحا في تعليقات تلك الصحف ان الصهيونية لا ترى في قيام العلاقات الدبلوماسية الالمانية الإسرائيلية نظورا يجرر ألمانيا من تلك « المسؤولية الخاصة » .

ولكن إسرائيل والدوائر الصهيونية كانت متنبهة لما يمكن أن تقوم به بعض الاوساط الالمانية الناضقة للصهيونية من جهد في مضمار تحرير ألمانيا من نفقات « المعقدة اليهودية » الباهظة ، فبدأت حملة دعاوية مرترزة لتأمين استمرار عملية الانتزاع اليهودية في هذه الفترة وتعليقات تدور كلها حول « المسؤولية الخاصة » التي تحملها إسرائيل بالنسبة ، وكان واضحا في تعليقات تلك الصحف ان الصهيونية لا ترى في قيام العلاقات الدبلوماسية الالمانية الإسرائيلية نظورا يجرر ألمانيا من تلك « المسؤولية الخاصة » .

وبالإضافة الى كل هذا فان السعودية استهدفت اصلاها الواسع استنطاق أبرز الدول الاسلامية التي تربط بعلاقات المصلحة العربية ، وكان تقدير بعض المراقبين الغربيين ان تأسس علاقات دبلوماسية طبيعية بين ألمانيا وإسرائيل قد يجررالان اخيرا من عقدة الذنب ومن تكاليفها الباهظة .

ولكن إسرائيل والدوائر الصهيونية كانت متنبهة لما يمكن أن تقوم به بعض الاوساط الالمانية الناضقة للصهيونية من جهد في مضمار تحرير ألمانيا من نفقات « المعقدة اليهودية » الباهظة ، فبدأت حملة دعاوية مرترزة لتأمين استمرار عملية الانتزاع اليهودية في هذه الفترة وتعليقات تدور كلها حول « المسؤولية الخاصة » التي تحملها إسرائيل بالنسبة ، وكان واضحا في تعليقات تلك الصحف ان الصهيونية لا ترى في قيام العلاقات الدبلوماسية الالمانية الإسرائيلية نظورا يجرر ألمانيا من تلك « المسؤولية الخاصة » .

ولكن إسرائيل والدوائر الصهيونية كانت متنبهة لما يمكن أن تقوم به بعض الاوساط الالمانية الناضقة للصهيونية من جهد في مضمار تحرير ألمانيا من نفقات « المعقدة اليهودية » الباهظة ، فبدأت حملة دعاوية مرترزة لتأمين استمرار عملية الانتزاع اليهودية في هذه الفترة وتعليقات تدور كلها حول « المسؤولية الخاصة » التي تحملها إسرائيل بالنسبة ، وكان واضحا في تعليقات تلك الصحف ان الصهيونية لا ترى في قيام العلاقات الدبلوماسية الالمانية الإسرائيلية نظورا يجرر ألمانيا من تلك « المسؤولية الخاصة » .

ولكن إسرائيل والدوائر الصهيونية كانت متنبهة لما يمكن أن تقوم به بعض الاوساط الالمانية الناضقة للصهيونية من جهد في مضمار تحرير ألمانيا من نفقات « المعقدة اليهودية » الباهظة ، فبدأت حملة دعاوية مرترزة لتأمين استمرار عملية الانتزاع اليهودية في هذه الفترة وتعليقات تدور كلها حول « المسؤولية الخاصة » التي تحملها إسرائيل بالنسبة ، وكان واضحا في تعليقات تلك الصحف ان الصهيونية لا ترى في قيام العلاقات الدبلوماسية الالمانية الإسرائيلية نظورا يجرر ألمانيا من تلك « المسؤولية الخاصة » .

ولكن إسرائيل والدوائر الصهيونية كانت متنبهة لما يمكن أن تقوم به بعض الاوساط الالمانية الناضقة للصهيونية من جهد في مضمار تحرير ألمانيا من نفقات « المعقدة اليهودية » الباهظة ، فبدأت حملة دعاوية مرترزة لتأمين استمرار عملية الانتزاع اليهودية في هذه الفترة وتعليقات تدور كلها حول « المسؤولية الخاصة » التي تحملها إسرائيل بالنسبة ، وكان واضحا في تعليقات تلك الصحف ان الصهيونية لا ترى في قيام العلاقات الدبلوماسية الالمانية الإسرائيلية نظورا يجرر ألمانيا من تلك « المسؤولية الخاصة » .

ولكن إسرائيل والدوائر الصهيونية كانت متنبهة لما يمكن أن تقوم به بعض الاوساط الالمانية الناضقة للصهيونية من جهد في مضمار تحرير ألمانيا من نفقات « المعقدة اليهودية » الباهظة ، فبدأت حملة دعاوية مرترزة لتأمين استمرار عملية الانتزاع اليهودية في هذه الفترة وتعليقات تدور كلها حول « المسؤولية الخاصة » التي تحملها إسرائيل بالنسبة ، وكان واضحا في تعليقات تلك الصحف ان الصهيونية لا ترى في قيام العلاقات الدبلوماسية الالمانية الإسرائيلية نظورا يجرر ألمانيا من تلك « المسؤولية الخاصة » .

ولكن إسرائيل والدوائر الصهيونية كانت متنبهة لما يمكن أن تقوم به بعض الاوساط الالمانية الناضقة للصهيونية من جهد في مضمار تحرير ألمانيا من نفقات « المعقدة اليهودية » الباهظة ، فبدأت حملة دعاوية مرترزة لتأمين استمرار عملية الانتزاع اليهودية في هذه الفترة وتعليقات تدور كلها حول « المسؤولية الخاصة » التي تحملها إسرائيل بالنسبة ، وكان واضحا في تعليقات تلك الصحف ان الصهيونية لا ترى في قيام العلاقات الدبلوماسية الالمانية الإسرائيلية نظورا يجرر ألمانيا من تلك « المسؤولية الخاصة » .

ولكن إسرائيل والدوائر الصهيونية كانت متنبهة لما يمكن أن تقوم به بعض الاوساط الالمانية الناضقة للصهيونية من جهد في مضمار تحرير ألمانيا من نفقات « المعقدة اليهودية » الباهظة ، فبدأت حملة دعاوية مرترزة لتأمين استمرار عملية الانتزاع اليهودية في هذه الفترة وتعليقات تدور كلها حول « المسؤولية الخاصة » التي تحملها إسرائيل بالنسبة ، وكان واضحا في تعليقات تلك الصحف ان الصهيونية لا ترى في قيام العلاقات الدبلوماسية الالمانية الإسرائيلية نظورا يجرر ألمانيا من تلك « المسؤولية الخاصة » .

ولكن إسرائيل والدوائر الصهيونية كانت متنبهة لما يمكن أن تقوم به بعض الاوساط الالمانية الناضقة للصهيونية من جهد في مضمار تحرير ألمانيا من نفقات « المعقدة اليهودية » الباهظة ، فبدأت حملة دعاوية مرترزة لتأمين استمرار عملية الانتزاع اليهودية في هذه الفترة وتعليقات تدور كلها حول « المسؤولية الخاصة » التي تحملها إسرائيل بالنسبة ، وكان واضحا في تعليقات تلك الصحف ان الصهيونية لا ترى في قيام العلاقات الدبلوماسية الالمانية الإسرائيلية نظورا يجرر ألمانيا من تلك « المسؤولية الخاصة » .

ولكن إسرائيل والدوائر الصهيونية كانت متنبهة لما يمكن أن تقوم به بعض الاوساط الالمانية الناضقة للصهيونية من جهد في مضمار تحرير ألمانيا من نفقات « المعقدة اليهودية » الباهظة ، فبدأت حملة دعاوية مرترزة لتأمين استمرار عملية الانتزاع اليهودية في هذه الفترة وتعليقات تدور كلها حول « المسؤولية الخاصة » التي تحملها إسرائيل بالنسبة ، وكان واضحا في تعليقات تلك الصحف ان الصهيونية لا ترى في قيام العلاقات الدبلوماسية الالمانية الإسرائيلية نظورا يجرر ألمانيا من تلك « المسؤولية الخاصة » .

# سوريا

## المؤتمر القطري .. وصراع الكتل الثقلدي

في منتصف الاسبوع الماضي ، بدأت في دمشق اجتمعات المؤتمر القطري لجزء الكتل السوري ، واوكلت للمؤتمر حسب نصوص النظام الداخلي مهمة انتخاب قيادة قطرية دائمة تحمل مسئولية القيادة القطرية المؤقتة التي نصبت نفسها في قمة الحزب والسلطة صباح انقلاب الثالث والعشرين من شباط .

ومنذ اللحظة الاولى لانعقاد المؤتمر ، توقع كافة المراقبين ان القرارات التي ستتخذ ستكون تأييدا وتكريسا للحركة الانقلابية ، واستنكارا وادانة للقيادة القومية ، يخفت صوته أو يعالج حسب هدوء أو توتر اعصاب المؤتمرين .



صلاح جديد

وقد تميز هذا المؤتمر ، ربما للمرة الاولى في تاريخ الحزب ، بعملية التجميد وربما الانتقالات الواسعة التي سبقت ، والتي اكدت الاتباء الصحية انها شملت كافة العناصر المعارضة ، حتى تقطع كل صلة لها مع قواعدها ، وحتى تاتي تركيبتها المؤتمر محققة لغايات الرجال القابضين على زمام السلطة .

والعناصر الجزئية المعارضة التي لم يجيدها ، انقضت خلال الايام القليلة التي لتت الانقلاب المراقبين : قسم مؤيد للقيادة القومية ، استنكر انطلاقا من تأييده هذا الحركة الانقلابية الاخيرة وحاول اوليا للتخلص من الاوضاع السلبية التي افشالها ، عن طريق التمرد في حلب وحماة ، وعن طريق المناشير الحادة للجهة التي وزعت باسم القيادة القومية ودمت اغصانها الحزب للفرقة .

اما القسم الثاني المعروض والذي جرى تجميده ، فهو يشتمل مجموع من الانفصاليين كانت تدبر بالولاة للقيادة القطرية ، وناهض القيادة القومية ولكنها رفضت الاسلوب العسكري القومي الذي تم بواسطته حسم الخلاف بين الفريقين ، وقد ادى انفاق هائين المجموعتين من الاعضاء على معارضة الحكم الجديد ، انطلاقا من حيثيات مناقضة الى اصناف نفوذ القيادة القطرية المؤقتة في صفوف الحزب ، حتى النفوذ الذي كان يعبر حتى يوم الانقلاب فوسا متماسكا يستطيع الحاق الهزيمة بالقيادة

القومية ، استنكل هذا ، اضطرت القيادة القطرية المؤقتة الى اللجوء لعملية واسعة من التجميد لكثير من العناصر الجزئية حتى تضمن تركيب المؤتمر بما يحق لرغبات ويسا يؤدي الى الموافقة على التقرير السياسي المقدم له الخروج « الرسمي » عن النظام الداخلي .

وبالإضافة الى هذه القاطعة « الجزئية » للمؤتمر القطري في الداخل ، فان المؤتمر لقي معارضة أكثر وضوحا وتبلورا في خارج سوريا . وقد قاد فرع الحزب في لبنان - ثم الأردن - حملة المعارضة والانهاك للانقلاب ولكل الاجراءات الجزئية التي اعلن انه سيخذيها ومع ان فروع الحزب الاخرى لم تعلن دايها بما حدث الا ان ايا من هذه الفروع لم يعلن تأييده ، وتؤكد اوساط قريبة من الحزب ، ان كثرة الفروع خارج سوريا تدبر بالولاة للقيادة القومية ، اولا لان كافة اتصالاتها بالحزب كانت تم عن طريقها ، وثانيا لان عدم الاحتكاك اليومي بها حجب عنها رؤية القضايا التي شكلت داخل الحزب في الفترة الاخيرة ، عناوين الصدام مع القيادة القومية ومنهجها في معالجة المشاكل .

ولكن ... ما دام المؤتمر القطري يلقي كل هذه المعارضة داخل سوريا وخارجها ، فمن هي الجهة المستفيدة منه ، حتى تصر عليه كل هذا الاصرار ؟

اتياه سوريا تؤكد ان الجهة التي سيمها عقد المؤتمر هي الكتلة التي يتزعمها صلاح جديد . اما السبب الذي يدفعها لذلك ، فيتمثل في كونها تسيطر على القطاع الاكبر من قوى الجيش ، وتسيطر بوضوح على غالبية ضباط القطعات . وهي تريد تكريس نفوذها هذا ، بمدد الى صفوف الحزب المدنية .

وعلى هامش هذه القضية تبرز تقاطعات هامان . الاولى ان انتزاع تأييد الحزب للانقلاب ، سيعطي لهذه الكتلة السيطرة الكاملة على مؤسسات الحكم في سوريا .

اما النقطة الثانية فتتمثل بالمطلب السدائي بضرورة استقالة كافة الضباط المرفوضين من الجيش ليتفرغوا لمهام الحكم ومسؤولياته .

ويتزعم هذه الدعوة صلاح جديد الذي اعتمد عن الجيش في الصيف الماضي بعد ان التقى سليم حاظوم وامين الحافظ في اجازته على ذلك . ويرجع هذا الشعار « البراق » والاصرار عليه بكون الرايح الوحيد هو صلاح جديد نفسه ، لانه من جهة لا يخسر شيئا بتسييد القرار ومن جهة ثانية يعيد خصومه عن الجيش وينقطع عليهم طريق تقوية انتمسج ، فيسول على نفسه بذلك عملية تصفيتهم في المستقبل .

ويتوقع ان تكون هاتان التقطتان ، محور الخلاف الاساسي داخل صفوف المؤتمر . ولكن احد لا يتوقع ان يعمل هذا الخلاف الى درجة الانفجار ، والسبب في ذلك ان كتلة سليم حاظوم التي ستكون كافة الترسبات الجزئية موجهاة لمعارضتها وابعادها عن مراكز النفوذ ، ليست في وضع يسمح لها حاليا بالتحرك السريع لرد القرية . بل على العكس من ذلك نجد هذه الكتلة نفسها في موقف دفاعي مضطرب فيه للرد على التهم التي توجه لها والتي تاتي في مقدمتها تهمة العنف الذي استخدم للفضاء على مقاومة امين الحافظ . كذلك فان هذه الكتلة مضطربة اوليا للتخلص من الاوضاع السلبية التي تواجهها في جبل الدروز بسبب القتل العمدين من ابناء المنطقة ، وسبب عدائتها لتصور الاطرش الذي يتمتع بثقله لا يمكن تجاهله في جبل الدروز .

اما بالنسبة للقيادة القومية ، فان وجودها داخل المؤتمر القطري معدوم تماما ، ولا يمكن البحث حتى عن وجود معنوي لها بين اغصان المؤتمر ، فهي قد خربت خلال ثلاث سنوات الملب رصيده الاحترام الذي كانت تتمتع به ، وحتى ما بقي لها من هذا الرصيد ، لم القضاء عليه من خلال الانتكاس والتجميد العمدين ، انطلاقا من حيثيات مناقضة الى اصناف نفوذ القيادة القطرية المؤقتة في صفوف الحزب ، حتى النفوذ الذي كان يعبر حتى يوم الانقلاب فوسا متماسكا يستطيع الحاق الهزيمة بالقيادة

بالك عن سياسة التاوراة والتعطل . وجنبا الى جنب مع مشكلة السين ، لا يستطيع مؤتمر رؤساء الحكومات ان يفتح بالتفصيل ساسي السعودية لعقد مؤتمر اسلامي هدفه إعادة النطقة الى اجواء الاخلاف ومناطق النفوذ .

واقعية البحث في هذا الموضوع تركز في تقليبنا . الاولى ان السعودية تعتمد في تبرير دعوتها على القول بان مؤتمر القمة الثالث هو الذي اخذ قرارا بفضي بالسي لعقد مؤتمر اسلامي ، كتب تأييد هلمه الدول لقبية فلسطين . وبناء على هذه الحجة سيجد المؤتمرون انهم مدفوسين للبت فيما اذا كانت مساني السعودية تشكل تطيقا لقرار مؤتمر القمة الثالث او انها تعطل في طياتها معاني مناقضة لا تم الاتفاق عليه .

اما النقطة الثانية فهي ان بعض دول المؤتمر تعتبر مساني السعودية والتمريجات التي ادلى بها الملك فيصل في اكثر من مكان بداية سياسة هجومية على الدول العربية المتحررة ، وان هدف السعودية الكبير لتجميع الدول الرجعية في كتل متشابهة بقف في وجه التيار التحرري ، ويخوض معه معركة حياة او موت . ول هذا مناقضة صريحة ونهائية لتلق مؤتمر القمة ، تصف مسير ودجود اسلا .

هاتان الشككتان اللتان يسيطر المؤتمر للولوف امامهما يدوران نظريا على هامش قضية فلسطين ، ولكنهما بشكلان عمليا محور العمل العربي المشترك من زاوية الامكانيات العظيمة بسبب قضية اليمن من جهة ومن زاوية التعاضد الذي سوف تولده السياسات الجديدة في المنطقة من جهة اخرى . وسيكون البحث فيها مقدمة ضرورية للانتقال الى القضية الثالثة التي ستكون بلا شك نتوانا اساسا على جدول الاعمال وهي القضية التي تعلق بالاجراءات العملية التي تم اتجازها حتى الان تنفيذا للخطوة العربية السرية الموضوعة في مؤتمر الدار البيضاء

والا كان مؤتمر رؤساء الحكومات سعدا لوفقة جبهة امام هذه القضية ، فانه سكتف بسرعة ان قضايا اساسية في خط القيادة هذات بدون جديد .

ان الضاويين الاساسية التي غرقت من النقطة العربية تدور بعجلها حول صلاحيات القيادة الموحدة بحريك الجيش العربية في الوقت والحجم الذي تراه مناسباً ، وتدور ايضا حول نوعية وكيفية التسليح في كل جيش عربي على حدة . كل ذلك ضمن حاسية بانقة لخطرات السلاح الذي يحاول العدو جهده امتلاكه في الرب فرصة ممكنة .

وعلى هامش هذه القضايا الاساسية سيقت المؤتمر مسطرا امام الخلاف الملمحي الذي نشأ بين سوريا ولبنان اثر الانقلاب السوري الاخير . وكما قالت اتياه الاسبوع الماضي ، فان لبنان سيطرح بمجل الوافد العربية التي جاءت مناقضة ليشاق التفاهن العربي ، مطالبا بتأكيد جديد بضرورة التصك باليثاق نصا وروحا .

ومن الواضح ان كل هذه المشاكل تتمتع بحساسية بالغة ، قد تدفع بالمؤتمر الى ذروة التوتر ، فقضاياها كلها من النوع الذي يصي مواقف الدول في مواطن حساسة ولن يكون من السهل على أي منها الاقرار بالتهم التي توجه لها .

وانطفا من ذروة التوتر المتوقعة فان اقل فريقين ينتقدون ان يتقي مؤتمر رؤساء الحكومات بطرح القضايا وتوضيح وجهات النظر جزئيا ، على ان يترك مؤتمر القمة اقدام مهمة البت بالمسائل على مستوى الرؤساء والاولك .

وهذا لا يكون مؤتمر رؤساء الحكومات سوى جولة اولي سريعة تمهيد للجولة الثانية الحاسمة ، في جو يبدو انه قد لا يحتمل التسويات

حقيقيا بالقتل ما لم تبادل السعودية .

حقيقيا بالقتل ما لم تبادل السعودية .

حقيقيا بالقتل ما لم تبادل السعودية .

حقيقيا بالقتل ما لم تبادل السعودية .

# رحلة الألف ميل في الاقتصاد اللبناني

## ما زالت في الميول الأولى

جدول الصادرات والواردات النقدية بين العشرتين الميزان التجاري

سنة	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	معدل
واردات	١٥	١٢	١١	١١	١٢	١٢	١٢.٣
صادرات	٧	٣	١	٣	٤	٤	٣.٤
منايع الحركة	١٧	٤٤	٤٤	٥١	٦٢	٦٦	٤٥.٥
واردات	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣.٢
صادرات	٣	٤	٤	٤	٤	٤	٤.٣
واردات	٥	٧	٨	٩	١٠	١٢	٨.٦
صادرات	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥.٥
واردات	١٥	٣١	٣٧	٤٧	٤٤	٤٤	٣٠.٣
صادرات	١٥	٢٤	٣١	٣١	٣١	٣١	٣٠.٣
واردات	٤٦	٤٧	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٥١.٥
صادرات	٤٦	٤٧	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٥١.٥
واردات	٨٧	٩٢	١٢١	١٢٥	١٢٥	١٢٥	١١٣.٥
صادرات	٦١	٥٢	٤٩	٥٧	٧١	٧١	٥٣.١

الجمركية ، تنظيم شبكة مواصلات تجارية تربط دول اسواق بشكل محظ مدروس . وهذه الامتيازات ينبغي لبنان محروما منها وبالتالي يحاط بعزلة اقتصادية لا يكرها اتفاق الترانزيت ولا بند المولة الاكثر رعاية .

ويضيف هؤلاء السفراء ان لبنان قد يستفيد من حدوث اية تناقضات بين الاقتصاديات دول السوق العربية : فهناك دول رأسمالية الاقتصاد مثل الاردن والسعودية ، واخرى اشتراكية الاقتصاد مثل الجمهورية العربية المتحدة ، وهذا التناقض قد يهدد السوق العربية بالفشل ، وبالتالي يفتح فيها فجوة قد يدخل منها لبنان ليلقي على الاقتصاد وعلاقاته التجارية مع دول السوق العربية .

لكن الخبراء الاقتصاديين في وزارة التصميم اكدوا على خطورة الحلقة الاقتصادية التي تحيط بلبنان أكثر فاطر . فلقد جاء في دراسة وضعها مجلس التصميم العام ان التناقضات تتراكم بين اقتصاد لبنان وطبيعته الرأسمالية من جهة ، وبين اقتصاد دول سوريا والعراق والعربية المتحدة وطبيعة اتجاه اقتصادها في الطرق الاشتراكي من جهة ثانية . هذه التناقضات ، وان فشل اتفاق السوق العربية ، فهي على المدى البعيد تدفع بلبنان الى عزلة اقتصادية أكثر خطورة : تتجلى في تعديل اتفاق الترانزيت لتفسيح الامتيازات الممنوحة للبنان ، وفي ضعف القطاع السياحي مع الدول العربية الذي يزيد في ضعفه تنظيم الدول العربية لتجهتها اتجاهها اشتراكيا لتفصل على العملة الصعبة لديها .

يشهد لبنان ، منذ حوالي سنة ، نشاطا يكاد يكون يوميا لتسوية أوضاعه الاقتصادية وخاصة على صعيد علاقته التجارية مع الدول التي يتبادل معها اسلعا ان اسيرادا او تصديرا . وتولى وزارة الخارجية اقيام بهذا النشاط على مستوى الدائرة الاقتصادية وأحيانا على مستوى وزير الخارجية نفسه .

وفي هذا المجال اجرت وزارة الخارجية اللبنانية محادثات اقتصادية مع بعثات من بريطانيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا والسويد زارت لبنان مؤخرا ، او مع مسؤولين دبلوماسيين ورجال اعمال عدد من الدول مثل الاتحاد السوفياتي وفرنسا . واستهدفت تلك المحادثات بشكل رئيسي ايجاد توازن في الميزان التجاري بين لبنان وهذه الدول لسد العجز الحاصل في هذا الميزان ، ولتلاقي التفات الظاهر في قيمة مستوردات لبنان على حساب صادراته ولتلبية المحادثات التي جرت مؤخرا مع البعثة الاقتصادية السويدية ، اذعت ارقام العجز في الميزان التجاري مع السويد ، فتبين انها تبلغ حوالي عشرين مليون ليرة لبنانية لصالح السويد على حساب لبنان . ولقد زادت ارقام هذا العجز ، في ميزاننا التجاري مع بريطانيا حتى بلغت ملايين الليرات اللبنانية .

امام هذا الوضع ، فال مستشارون والخبراء الاقتصاديون في وزارة الاقتصاد الوطني وفي وزارة الخارجية ووزارة التصميم العام ، ان الاهتمام بزيادة صادراتنا الى هذه الدول ليست ممكنة الى درجة تتساوى فيها مع الواردات من تلك الدول دفعة واحدة ، وبالتالي ليست هذه المحاولة الحل الاساسي لما يعانيه لبنان من تلك الدول اقتصادي يهدد دخله القومي . ولهذا الترح هؤلاء الخبراء في دراسات قدموها الى وزارة التصميم العام لتحديد الاسواق المحتملة للانتاج اللبناني : هل هي الدول الأوروبية على اختلافها ؟ ام الدول العربية ؟ ثم ، تسأل هؤلاء الخبراء عن نوع المنتجات اللبنانية التي يمكن انتاجها للتصدير ؟ وهل يمكن انتاج سلع صناعية ام الاكتفاء بالمنتجات الزراعية وتطويرها وتوثيقها ؟

### ماذا تقول وزارة الخارجية

ولقد تلقت وزارة الخارجية عن طريق سفارتها في الدول الأوروبية تقارير تؤكد عدم جدوى الاتفاق الاقتصادي الذي وفضه لبنان مع السوق الأوروبية المشتركة ، باعتبار ان الاتفاق وان كان مع السوق كشخص معنوي الا ان تنفيذه يحتاج الى اتفاقات تنائية مع الدول الاعضاء في السوق . وهذا يحتاج الى جهد جديد ومحادثات جديدة . هذا من جهة ومن جهة ثانية ، تلقت الخارجية ايضا تقارير من سفارتها في الدول العربية ، تتعلق بالامور الاقتصادية وخاصة بعد اجتماعات لجنة الوحدة الاقتصادية التابعة للجامعة العربية ، وبعد المشتركة ، وبعد اجتماعات لجنة الوحدة الاقتصادية المشتركة في السوق العربية . واتصالات التي عقدتها وزارة الاقتصاد في دول القرب العربي . ولقد اكدت تلك التقارير على تنفيذ مقررات لجان السوق العربية المشتركة ، والوحدة الاقتصادية ، ولجنة المغرب العربي الاقتصادية لان نتائجها ستسبب عزلة لبنان اقتصاديا . واقترحت تلك التقارير الدخول في محادثات اقتصادية سريعة مع بعض الدول العربية لتعديل الاتفاقات الاقتصادية المعقودة بين لبنان وكل دولة عربية على حدة .

وبالتفعل ، فقد بدأ سفراء لبنان في الاردن والعراق محادثات مع المسؤولين في البلدين نهديا لتعديل الاتفاقات التجارية المعقودة بينهما .

### اعادة نظر شاملة مع الجميع

هذا النشاط الاقتصادي اللبناني يستهدف ككل اعادة النظر في العلاقات التجارية مع الجميع ، مع الدول الأوروبية والعربية . واعادة النظر في تنظيم العلاقات التجارية الخارجية ككل .

اما اعادة النظر في العلاقات التجارية فستهدف امرين : معرفة تأثير قيام الاسواق العربية المشتركة على تلك العلاقات واللغة الرقابية من السوق الأوروبية المشتركة . اما تنظيم العلاقات التجارية ككل ، فيستهدف ايجاد مركز ملحق تجاري او اقتصادي في كل سفارة لبنانية في الخارج ، يتولى توسيع النشاط الاقتصادي وتوثيقه .

### يبتظرون الفشل للسوق العربية

اما العلاقات التجارية مع الدول العربية ، فلقد احاط عدد من سفراء لبنان في هذه الدول ووزارة الخارجية بالمحادثات التي جرت في اجتماعات دول السوق العربية المشتركة . وابتد هؤلاء السفراء الامتيازات التي تمت عليها اتفاقية السوق المفتوحة لدولها . واهمها : السماح لمواطني دول السوق بالتفعل بين دوله واخرى بانهاوية الشخصية ، تخفيض التعريف

### ملحقون اقتصاديون لاقصاد خدمات ؟

الآن : يتوقعون فشل السوق العربية ، عل العلاقات التجارية اللبنانية تبقى على مستواها مع الدول العربية . ثم ماذا ؟

يقترحون ايجاد مركز ملحق اقتصادي في بعض سفارات لبنان في عدد من الدول المهمة . يتولى هذا الملحق : امور التجارة والسياحة وامور تنظيم الاستيراد والتصدير . لكن وزارة الخارجية التي تلقت هذا الاقتراح من وزارة التصميم العام تقول : اقتصادنا حر ، فلا يمكن ان يتولى الملحقون الاقتصاديون الا امورا ثانوية في حقول التجارة والعلاقات الاقتصادية مع الدول . والشركات ومكاتب المقاوله تتولى هذه العلاقات ، وانسجاما مع طبيعة هذا الاقتصاد ، لا يمكن منافستها .

● ثم ماذا يمكن ان يتولى الملحقون الاقتصاديون ؟ الترويج لسلع صناعية ، واي سلع ؟ ام لسلع زراعية وهي محدودة في لبنان . ام لقطاع الخدمات ؟ وهذا لا يحتاج الى ملحقين اقتصاديين . بل الى المكاتب السياحية .

لهذا ، كان ابرز ما ذكره رئيس البعثة الاقتصادية السويدية في تصريح له بمناسبة زيارته للبنان ، هو ان بلاده تستورد منتجات لبنانية ابرزها الجلود المجففة . وكان المقارفي السويدي لم يجد صناعات اخرى ، رغم ان الجلود اجمعة ليست بالصناعة البارزة ولهذا ايضا ، اقترح بعض اعضاء البعثة السويدية المقارفة اثناء صناعات وتشجيع حرف يبق على الطابع الريفي القروي ، وهذا يساعد في ترويج تصديرها الى الخارج . الامر الذي قد يوازن بين الصادرات والواردات بين لبنان والسويد ومن ثم قد يوازن الميزان التجاري المهزوز بينهما . لكن ، فال رئيس البعثة ، ان الامر يحتاج الى سنين والى جهود مخططة متواصلة ، ونحن من جانبنا نرحب بمحاولة خلق التوازن ، لكن ماذا يجب ان نستورده ؟

### هذا السؤال والميزان مع لندن

هذا السؤال كشفت عنه محاولات موازنة الميزان التجاري مع بريطانيا . فلقد طرح موضوع مبادلة الطائرات البريطانية بالفتح اللبناني ، فتبين ان هذا غير ممكن كثيرا وبالتالي غير ذي بال كثيرا ، رغم انه لم يطق . فلقد كان لمن الطائرات المغرقي شراؤها يبلغ حوالي اربعة ملايين جنيه استرليني ، بينما انفق على تصدير نفاخ بما يقارب المليون ليرة لبنانية .

ولقد ذات احصاءات لشراء وزارة التجارة في بريطانيا انه خلال سنة كاملة لم تزد الصادرات البريطانية كثيرا الى لبنان : ففي شهر كانون الثاني ١٩٦٥ كانت واردات بريطانيا من لبنان ٣٢١ الف جنيه استرليني ، وبلغت في كانون الثاني من ١٩٦٥ ما قيمته ٢٥٢ الف جنيه استرليني . اما صادرات بريطانيا الى لبنان فبلغت في شهر كانون الثاني عام ١٩٦٦ ما قيمته مليون و ٢٢٨ الف جنيه استرليني ، مقابل مليون و ٧٤ الف جنيه استرليني في شهر كانون الثاني من عام ١٩٦٥ .

ان خلال عام كامل ورغم محادثات تسوية العجز في الميزان التجاري ، ورغم «الرية» البريطانية في خدمة الاقتصاد اللبناني بقي العجز واحدا : فالصادرات البريطانية الى لبنان بلغت ما قيمته مليون و ٢٢٨ الف جنيه استرليني ، بينما بلغت واردات بريطانيا من لبنان ما قيمته ٢٢١ الف جنيه استرليني : اي بفرق بلغ حوالي المليون جنيه استرليني في الشهر الواحد !!

فالميزان ، كما يتضح من هذه الاحصاءات ، لم يعد ميزانا بل رجحت تعد من كفته على الاخرى وهذا ليس في صالح الاقتصاد اللبناني .

### ماذا اذن ؟.. يقب السوق الأوروبية !

وبقيت السوق الأوروبية المشتركة .. الاجتهاد الاخر في اجتهادات تركيز الاقتصاد اللبناني ، على يكون الاجتهاد المنفذ من اطار السوق العربية المشتركة المرفوض « سياسيا » رغم فائدته الاقتصادية الموضوعية . ولكن السوق بقيت اوروبية ولم تصبح لبنانية ، ولم تكن المنفذ .

يقول مندوب لبنان لدى السوق الأوروبية المشتركة الدكتور نجيب صعدة في دراسة له حول الاتفاق اللبناني مع السوق ما يلي : « الذي يجب ان نلتفت الانظار اليه اليوم ، هو ان تنفيذ الاتفاق اهم من تصفيره وعقده . وان التنفيذ يتطلب مجهودا طويلا تتشارك في بذله السلطات العامة مع المؤسسات الخاصة . فشرط الامة الاكثر رعاية مثلا ، لا يقف لنا تصريف انتاجنا بصورة آلية ، بل يوجب ان نعد العدة اللازمة للاداء منه » . ثم يقول : « وليس كافيا ان تعهد الدول الست بلاذعة معلومات عن امكانيات توظيف الاموال - فسي لبنان ، حتى تتدفق علينا رؤوس الاموال الغربية . بل يقتضي علينا تزويدها بما يجب ان ندعمه وتقديم ملفات مدروسة عن المشاريع التي نقصد انشائها لكي يقبل عليها اصحاب الشأن ويرتبوا في المساعدة فيها » . ويضيف قائلا : « وليس كافيا ان تردنا مساعدات فنية لكن ننشئ اقتصادنا وتزود مشاكله وننبت المعامل والمصانع على سفوح لبنان وسواحلها . بل الواجب ان نحل المسألة حيث يجب ان نحل ، وان تكون لدينا قابلية لهضمها والافادة منها ، وان نهد اماننا سبل الانطلاق الى الامام معتمدين على وسائلنا وامكانياتنا الذاتية » . هذه وجهة نظر عامة ورسمية في الاتفاق اذا نفذ . فكيف اذا تعطل ، كما حصل بسبب فرنسا ، ولم ينفذ فاتة بغوت على لبنان الفرصة !

### الاتفاق هزلس

الاتفاق ، كما قدمه مسؤول في وزارة الخارجية ، ينص في البروتوكول الاول على بعض الاستثناءات المتصلة بشرط الامة الاكثر رعاية . وفي البروتوكول الثاني العهد من فيل الجموعة الأوروبية باستشارة الحكومة اللبنانية في بعض التواحي المتعلقة باستيراد الحفصيات . وينص التصريح الاخر على امكانية الحصول على فروع تجارية تفصلها الدول الست .

هذه صميمات قد تلغ . لكن الخلل الرئيسي هو ان الاتفاق ينص على ان الدول الست تسكت بمصلاحياتها الوطية في كل ما يعود الى التعاون الفني ، ولم تتنازل عنها لصلحة الجموعة الأوروبية . فتتج من ذلك ان الهيئة المخططة تدرس مطالب لبنان وتقدم الي حكوماتها ما تراه مناسبا من المقترحات حولها ولاحق تنفيذ المشاريع التي يحتم الاتفاق عليها ، ولكن حق التقرير النهائي يبق محصورا بالحكومات الوطية . وهذا يحتاج الى اتفاقات فرعية مع كل دولة على حدة ، يجب التمهيد لها بمحادثات قد تتج وقد لا تتج ولا يثر اتفاق السوق فيها . ان لا نفع كبير للاتفاق اللبناني مع السوق الأوروبية في هذا المجال

### مشارح مقترحة لم تنفذ !

وعلى صعيد التفاصيل المثقفة للاتفاق :

- قدمت الحكومة اللبنانية في شهر تموز ١٩٦٥ بيانا مسهبا بالمشاريع التي ترى ان تساهم حكومات الدول الست في تنفيذها . وهذه المشاريع سبعة : ثلاثة زراعية ، وثلاثة صناعية ، ومشروع سياحي . حتى الان لم يؤخذ اية اجراءات لتنفيذ اي منها .
- على صعيد الفروض : اسبقية الاتفاق الفروض الحكومية . ونص على فروض تجارية تفصلها الحكومات . وكانت صيغة هذه الفروض : ان لبنان اذا اشترى نخبجات من اسواق الدول الست لتنفيذ مشاريعه ، وفصل ان يسد اثمانها اسقاطا سنوية بفوائده معقولة ، فان الدول المختصة تعهد بان تدرس « بروح ودبة » هذه العمليات بقصد اعطاء صعاتها الرسمية للمصدرين .
- وتوظيف رؤوس الاموال في لبنان : لم يتحقق ما طالب به المقارفي اللبناني . فلقد كان لبنان يامل ان تعهد الدول الست باخذ التدابير اللازمة لتسهيل توظيف رؤوس الاموال في اراضيها وتحريرها من كل قيد مفروض عليها حاليا . لكن الاتفاق لم ينص على هذا التعهد ، واكتفى بوعود من الدول الست بان تدفع على مؤسساتها جمع المعلومات التي ردها من لبنان في موضوع توظيف رؤوس الاموال .

### اهداف لم تتحقق

وكانت اهداف لبنان من المفاوضات والاتفاق اكبر مما ورد في الاتفاق .. ولكن ! - كان الهدف الاول : منع لبنان من فيل الدول الست شرط الامة الاكثر رعاية . وبهذا ساعد على توظيف جزء من الخسارة التي يمتس بها في تبادل التجاري مع هذه الدول . لكن هذا لم يتحقق بكامله ، فقط تحققت بعض استثناءات داخل هذا الشرط .

- كان الهدف الثاني : ان تدخل في الاتفاق الزرع عقده احكام تعمدى حدود التبادل التجاري العرف وتلغ بعض العقبات التي تعترض لبنان في طريق نموه الاقتصادي . لكن انتهى الامر على الشكل الذي اوردته بشأن الفروض وتوظيف رؤوس الاموال . ان كما يقول نجيب صعدة ، انتهى الاتفاق الى « اتفاق اطار » تضمن الاحكام العامة .

### واما التبادل التجاري مع السوق ؟

الهدف الثاني الذي نوخته الحكومة اللبنانية في اتفاقها مع السوق الأوروبية كان لتلغ التوازن في الميزان التجاري مع دول السوق الست . هذا التوازن الذي ما زال مهزوزا وواحا في عجز الصادرات اللبنانية للخارج . وتوضع ذلك هذه الاحصاءات المتوفرة عند الدائرة الاقتصادية في وزارة الخارجية ..

ويوضع الرسم المشور في مكان من هذا التحقيق بما لا يقبل الشك ان العجز في الميزان التجاري مع الدول خطر مهم يتسبب :  
 واردات ١١٣٥%  
 او ٥٢٤١

وهذا فيل سنتين فقط من توقيع الاتفاق مع السوق الأوروبية المشتركة باعتبار ان الاتفاق وقع في ٩ ايار ١٩٦٥ .

يقول مندوب اللبناني لدى السوق الأوروبية الدكتور صعدة في دراسته : عام ١٩٦٠ لم يصدر لبنان الى دول السوق الست سوى ١٨٢ طنا من الحفصيات ، و ١٧٢٨ طنا من التفاح ، مع انها استوردت في العام نفسه من البلدان المتجة للفواكه مليوناً و ٩٠٠ الف طن من الحفصيات و ٦٠٥ الاف طن من التفاح . اي انها لم ترض لبنان الا بجزء واحد من عشر في الاف من حاجاتها الى الحفصيات وثلاثة اجزاء في الاف من حاجاتها الى التفاح . وهذا امر خطر كان يجب تلافيه قبل ان تولد السوق الأوروبية ، بل منذ سنتين . ورغم ان السوق لم تقدم الحل لهذا العجز في الميزان التجاري من جهة ، ولهذا الامع للصادرات اللبنانية من جهة ثانية .

ان رغم السوق ، تبقى المشكلة قائمة . يقول السيد الياس خناجة عضو مجلس التصميم والتنمية : « ان الاتفاق مع دول السوق الأوروبية استم يكون فعالا اذا تأسس وقام على خلايا داخلية جديرة بالحركة وتنمية البلد . فالاتفاق هو اتفاق اطار عام وهو مرن ومطاط ، اما تنفيذ محتواه فيتوقف على ما سنطلبه نحن من دول السوق وما يمكن ان نحصل عليه . ان هذا يتوقف على ضرورة وضع تصميم عام للتنمية في لبنان » .

من كل هذه التفاصيل والآراء تظهر السوق الأوروبية بالنسبة الى لبنان على حقيقتها : اي انها ليست التلق للاقتصاد اللبناني ولا للجزر العاصم في الميزان التجاري مع دول السوق ودول العالم .

### ماذا بقي امام الاقتصاد اللبناني ؟

ماذا بقي للاقتصاد اللبناني :

- اذا نجحت السوق العربية المشتركة ؟
- اذا لم تقبل كل دولة عضو في السوق الأوروبية المشتركة تنفيذ الاتفاق اللبناني مع السوق الأوروبية عن طريق محادثات تنائية بين لبنان وكل دولة عضو في السوق ؟
- اذا لم تقبل دول العالم اخذ صادرات لبنانية توازي قيمة الواردات البنا او على الأقل تقترب من نصف قيمة تلك الواردات ؟ بل اذا لم نستطع تقديم صادرات متناسبة لهذه الدول ؟
- ما زالت وزارة التصميم تضع الخطط والدراسات ، ووزارة الاقتصاد تقترح الحلول ، ووزارة الخارجية تستقبل العتات الاقتصادية ... كل هذا في انتظار معرفة طبيعة مستقبل اقتصادنا : هل يجب ان يبقى اقتصاد خدمات ، ام يجب ان يتطور الى اقتصاد انتاج ؟ واي انتاج : زراعي ام صناعي ؟ واي صناعة ؟ ثم هل يجب القفز الى أوروبا ودولها ام نبقى في المنطقة العربية ونقبل للضرورة الموضوعية الصرفة بالسوق العربية المشتركة وان ارتبطت بالوحدة الاقتصادية ؟

# موعد انتخابات مجلس العموم أنسب وقت لبرنامج المحافظين

بريطانيا

تكرر دوما ان حزب العمال سوف يتم صرف  
عندما يصل الى الحكم بشكل « غير مسؤول »  
فيوقع الاقتصاد البريطاني في الفوضى  
والارتباك ، وان من صالح الناخب البريطاني  
ان يظل ملتصقا بحكم حزب المحافظين المتجرب

« عمل لا مجرد كلام »  
شعار الحملة الانتخابية التي  
بدأها حزب المحافظين  
البريطاني في الاسبوع الماضي  
في محاولة مستتبعة منه لكسب  
الراي العام البريطاني لصفه في  
الانتخابات البرلمانية القادمة ،  
التي أعلن ويلسون ان حكومته  
سوف تجربها في نهاية الشهر  
الحالي . وفي مقابل شعار  
حزب المحافظين الانتخابي رفع  
حزب العمال شعارا يقول  
« أنت تصرف ان الحكومة  
المعالية تعمل » .

ان شعار حزب المحافظين الانتخابي ،  
المصود منه ان يلخص في عبارة واحدة  
انتقادات المحافظين على الحكومة المعالية  
وامتياز حكومة محافظة قادمة عنها ، يبدو  
ابعد ما يكون من التوفيق . ان الصورة  
التي قدمها حزب المحافظين للراي العام  
الداخلي طوال فترة حكمه التي امتدت بدون  
انقطاع من عام ١٩٥١ الى عام ١٩٦٤ هي  
صورة حزب يفضل ترك نشاطات المجتمع  
المختلفة تأخذ مجراها « الطبيعية » بعيدا عن  
تدخل الدولة . اي صورة حزب يفضل ان  
« تعمل » حكومته في الحكم اقل ما يمكن .  
وقد كانت صورة حزب المحافظين هذه ، هي  
الصورة التي توجه حزب العمال لهاجمتها في  
الانتخابات الماضية ، وأعدا الناخب البريطاني  
- في حالة نجاحه - بحكومة بديلة « تعمل »  
من طريق التخطيط الطويل المدى والتشريع  
والمؤسسات الجديدة لمعززة اقتصاد بريطانيا  
واقامة على اساس علمي ، ولخلق دولة رفاه  
حديثة . واذا كان حزب العمال لم يستطع  
حتى الان ان يضع المجتمع البريطاني على  
الطريق الى الهدف الذي وعد به ، فسان  
هذا لا يكفي لانقاذ الناخب البريطاني بان  
حكومة محافظة قادمة سوف « تعمل » اكثر  
مما فعله حزب العمال الان ، هذا ان اقتنع  
بأنها « ستعمل » على الاطلاق .

ان الناخب البريطاني ، كما يبدو ، مقتنع  
حتى الان بعكس ما يريد الشعار الانتخابي  
للمحافظين ان يوحى اليه ، وربما كان هذا  
هو السبب اصلا في اختيار العبارة المذكورة  
شعارا لحملة المحافظين الانتخابية . ان اخطر  
ارقام اختيارات قياس الراي العام تشير الى  
ان هناك تحولا كبيرا في الراي العام البريطاني  
لصالح حزب العمال . وفي محاولة البحث  
عن اسباب هذا التحول يذكر ديفيد بنتل في  
مقالة نشرها في مجلة الصندي تايمز المحافظة  
- العدد الاخر - كسب رئيسي لذلك نجاح  
حزب العمال « في احاطة نفسه بجزء نشاط  
وعمل وقرارات هامة اتخذ باستمرار » ، كما  
يذكر بنتل ايضا نجاح ويلسون في احاطة  
نفسه بهالة من السلطة والثقة .

ان الوردتين الراجحتين اللتين كان حزب  
المحافظين يستخدمهما باستمرار في كسل  
الانتخابات السابقة هما اول توقعات طمعات  
الطبقات الوسطى الصغيرة العاصمة انتخبا  
لنظامه تعددها ، الوافعة بين طبقة العمال  
والطبقات الفنية ، من ان تعمد حكومة عمالية  
« اشتراكية » الى اتخاذ خطوات اقتصادية  
جديدة تهدد استقرارها المعيشي ، ومن ان  
تعهد تشكيل الاقتصاد البريطاني لصالح  
الطبقة المعالية على حسابها . وثانيا فله  
تجربة حزب العمال في الحكم مقارنة بالحزب  
المحافظين . ان صحافة حزب المحافظين كانت



ادوارد هيث



ويلسون

## سجون وبقاء في البحرين

في عدد ٦ آذار الحالي نشرت مجلة الازورفر للندنسية  
تقريراً أرسله لها موفدها الى البحرين ، كينيث مكنسزي .  
والبحرية تترجم القسم الاخر من هذا التقرير وتقدمه بدون  
تطبيق ، لانه ليس بحاجة الى تعليق .

« ان اتساءل هنا بخشون ان يتحدثوا في السياسة وهم يتناقلون حكايات رهيبة عن  
معسر زعلاني الذي كانوا حفيق لعابه فمارسوا نشاطا سياسيا .  
ان التنظيمات السياسية الوطنية لم يعد لها الا القليل ، فالرؤا والسياسيون القدامى  
الذين قادوا العمل السياسي في الخمسينيات هم في الثماني من سنوات . وقيادة المظاهرات  
التي حدثت في العام الماضي هم ايضا في الثماني او في السجون . وبمعظم ما زال معتقلا حتى  
الآن بدون محاكمة في سجن الدولة في جزيرة جده الصغيرة ، قرب ساحل البحرين الغربي .  
ولكن ما هو اخطر من نشاطات الوطنيين السرية ، هي الغيبة العامة التي تشتم بها  
شباب الطبقة الوسطى المتفوقون جيدا . ان ما يخفونهم بشكل خاص هو نظام الادارة المشيخي  
العديم الكفاءة المملوء بالرتنين ، وفقدان الاشغال المناسبة لكفاءتهم .  
ان القيم السياسية البريطانية هنا ، المستر ويليم لوس ، والمستشارين الغربيين منه ،  
هم رجال حساسون ومتفوقون سياسيا ، ويستطيعون تقدير المخاطر . ولكنهم مقيدون  
بتقصيص المعاهدة البريطانية التي تحدد اختصاصات العمل البريطاني في مجال الدفاع  
والخارجية ، وتردد للشبح ادارة الشؤون الداخلية . انهم يقولون بانهم لا يستطيعون ان  
« يدعوا » التسبغ الشاب بالسرعة الكافية .  
ولكن هذه الاعمال ينسها سلوك البريطانيين المقيمون هنا واللائهم ، الذين يتصرفون  
بكل بساطة وكان البحرين عبارة عن مستعمرة لبريطانيا ان البحرين أصبحت بسببهم بلد  
اليرة والبنغو ، سترتبهام مزروعة على الخليج - مع مساحة من حي سوغو ( حي الغبايا في  
لندن ) وجنوب فرنسا .  
ان كثيرا من زوجات الجنود يسفرون من تعليمات الجيش التي تطالبهم براماة  
مشاعر المسلمين فيما يتعلق باللباس والسلوك . وهناك ايضا بقاء شبه رسمي ناشط بين  
السيوخ العالمين والبحرينيين الانبياء من جهة ، والقبلة من زوجات الجنود البريطانيين  
المستعزات من جهة اخرى .  
ان سيارات الليبورين ، واللائهم ، والجنهورات ، والساعات الذهبية ، ول في بعض  
الاجبان الشيكات الحاملة لياح من خمسة ارقام ، هي الوسائل المفضلة للشيوخ للاظهار  
امتثالهم للزوجات الانكليزيات المستجيبات لبادرائهم .  
ان احد المسؤولين البريطانيين هنا يقدر ان حوالي ١٠٪ من  
النساء البريطانيات في البحرين يمارسن هذا العمل . وحتى لو كانت  
النسبة خمسة بالمئة فان هذا الرقم يظل مخجلا . »

فقط ، وانما معدوما . ان اختيارات قياس  
الراي العام التي اجراها معهد غالوب ، والتي  
نشرت بتاريخ ١٠ من الشهر الحالي ، تظهر ان  
حزب العمال يسبق حزب المحافظين في الشعبية  
بنسبة ١١٪ ، اي بنسبة تمكن حزب العمال  
فيما اذا استمرت على حالها وقت الانتخابات من  
الفوز بأغلبية ١٦٧ صوتا على المحافظين .  
اما الاختيارات التي اجرتها المؤسسة  
الوطنية لقياس الراي العام ، فتقدر سبق  
العمال عن المحافظين بنسبة ١٢٤٪ ، اي تقدر  
فوزه حتى بأغلبية اكبر . وتظهر الدراسة  
التفصيلية للاحصاءات المنشورة ان التحول  
الرئيسي من الولاء للمحافظين الى العمال قد  
تم في صفوف الطبقات الوسطى الصغيرة ،  
التي نجحت السياسة الاقتصادية لحكومة  
ويلسون في زيادة دخلها ، واستطاعت القوانين  
المشترعة لصالحها ان توفر لها تقيضا في اجور  
المساكن وتأمينات الفصل ضد السررض  
والشيخوخة والبطالة ، في الوقت الذي لم  
تفرض فيه عليها او على الطبقات العاملة اية  
ضرائب جديدة . ان المعلق السياسي المحافظ  
المشهور ، ونيام موغ روس ، يذكر ثلاثة  
انجازات اقتصادية رئيسية لحزب العمال  
ذات دلالة انتخابية هامة . اولها زيادة الاجور  
والمكتسبات محسوبة بالساعة بنسبة ١٩٨٪  
من تشرين الاول عام ١٩٦٥ ، وقت استلام  
العمال للحكم ، الى تشرين الاول ١٩٦٦ ، ثانيا  
ارتفاع مستوى الانتاجية مفاصة بانتاج  
الشخص الواحد خلال عام ١٩٦٠ بنسبة ١٪  
ثالثا انخفاض نسبة البطالة الى حد لم تبلغه  
البلد في أي وقت من الاوقات خلال السنوات  
العشر الماضية . واذا اصغنا الى هذه الانجازات  
الاقتصادية ما يفرده بيان حزب العمال  
الانتخابي المنشور بتاريخ ٨ آذار الحالي  
- التناهي - من ان المعجز في ميزان المدفوعات  
الخارجية قد انخفض من ٧٥٠ مليون جنيتها  
الى ٣٥٠ مليون جنيتها ، امكننا ان اي مدى  
يبدو فرصة ربح المحافظين للمعركة على الجبهة  
الداخلية ضئيلة .

وان على صعيد الجبهة الداخلية يبقى  
الخيار اما الناخب البريطاني المتوسط في  
وجه تشابه برامج الحزبين خيارا بين من  
هو اقدر على تأمين اوضاع معيشية افضل  
فعلا له . وحزب العمال يبدو في المرحلة  
الراهنة هو الحزب الذي استطاع ان يؤمن له  
مثل هذه الاوضاع الافضل . وعلى صعيد  
الجبهة الخارجية يسلك حزب المحافظين  
بالورقات الخائرة او ان الامة الهامشية في  
ويعي الناخب المتوسط . ويضاف الى طين  
الاستيثارين اعتبار ثالث لا يقل عنهما اهمية  
وتعدد اخر من الاعتبارات لتعلق الباب امام  
وجه المحافظين للفوز في الانتخابات القادمة .

ان الجبهة الداخلية هي الجبهة التي يتركز  
عليها كلا البيان الانتخابيين لحزبي العمال  
والمحافظين . ولا يبدو من دراسة البيانين ان  
هناك فوارق كبيرة واصاسية بين سياسة  
العمال والمحافظين فيما يتعلق بالخطوط العامة  
للحزبين بشأنهما . فالبيانان كلاهما يرسمان  
خطوط مزاينة تجنب فرض المزيد من  
الضرائب الاساسية ، ويعتمد على رفع الانتاج  
وتخفيض نفقات الدفاع لتوفير الاموال اللازمة  
لتنفيذ ما يعد الحزبان بتحقيقه : معززة  
الصناعة ووسائل البحث العلمي لرفع الانتاج  
وتوفير خدمات وخدمات اكثر للمواطن عسر  
طريق الدولة او بساطتها ، او بعبارة واحدة  
- دولة الرفاه - والغرفوات تحضر في  
الحقيقة في امور جزئية كاتجاه حكومة العمال  
الى تحصيل الطبقات الفنية عبر الزسادات  
الطفيفة في الضرائب ، واتجاهها لتوفير مزيد  
من الخدمات للطبقات الوسطى والعامة . او  
اتجاه حزب المحافظين بالمقابل « لاصلاح  
القطاعات » ومع « الاضرابات الالامؤولة »  
التي يجعلها البيان الانتخابي للمحافظين  
فضية انتخابية مركزية . اما بالنسبة لموضوع  
تأمين صيانة العطب ، الامر الوحيد الباني من  
اشترائية حزب العمال ، فيكرر البيان  
الانتخابي المعالي عزمه على القيام بالخطوة  
عندما يأتي الوقت المناسب لذلك .

واما على الجبهة الخارجية فهناك فسي  
الحقيقية اختلافات رئيسية حول ثلاث قضايا  
هامة . حول معالجة أزمة روديسيا ، وحول  
دخول بريطانيا في السوق الأوروبية المشتركة ،  
وحول دور بريطانيا الدفاعي . ان حزب  
المحافظين يتخذ سياسة حكومة العمال تجاه  
ايان سميت ، وبعد في حالة فوزه بفتح الحوار  
مع سويت دون شروط مسبقة من الطرفين  
لتسوية الأزمة . اما ويلسون فيفضل الانتظار  
الى ان يشار - حسب ادعائه - اقتصاد  
روديسيا ، ومن ثم يبيع النفط مجددا .  
وبالنسبة للسوق الأوروبية المشتركة بعد بيان  
حزب المحافظين باعمال الجاد لادخال بريطانيا

# الهند انديرا غاندي امام صواجز الجماعة وهوم الأقليات

ولكن حتى هذه الوردات الثلاثة التي  
يلوح بها حزب المحافظين مقابل حزب العمال  
لا يمكن اعتبارها ورفات رابحة . ان ورقة  
روديسيا بالتأكيد ورقة خاسرة ، وقد اضطر  
ادوارد هيث ، زعيم حزب المحافظين لتخاذا  
مثل هذا الموقف بتأثر ضعف الجناح الايمن  
في حزبه ، وخوفا على الحزب من الانقسام .  
واما بالنسبة للسياسة الأوروبية فهي تتحلل  
مكثا هاشميا في ذهن الناخب البريطاني  
الوسطي ، الذي يظل قائما ما دامت حالة  
الرخاء الحالية مستمرة . ويميل الناخب  
البريطاني الى تخفيض نفقات الدفاع ، ولا  
يبدو ايضا ان شعرات دور او مكانة بريطانيا  
في العالم ذات تاثير كبير على مشاعره .

وان على صعيد الجبهة الداخلية يبقى  
الخيار اما الناخب البريطاني المتوسط في  
وجه تشابه برامج الحزبين خيارا بين من  
هو اقدر على تأمين اوضاع معيشية افضل  
فعلا له . وحزب العمال يبدو في المرحلة  
الراهنة هو الحزب الذي استطاع ان يؤمن له  
مثل هذه الاوضاع الافضل . وعلى صعيد  
الجبهة الخارجية يسلك حزب المحافظين  
بالورقات الخائرة او ان الامة الهامشية في  
ويعي الناخب المتوسط . ويضاف الى طين  
الاستيثارين اعتبار ثالث لا يقل عنهما اهمية  
وتعدد اخر من الاعتبارات لتعلق الباب امام  
وجه المحافظين للفوز في الانتخابات القادمة .

ان هذا التصريح يضع الحكومة الهندية  
التي ادت لتورة سكان هضاب ميزو ضد  
الحكومة المركزية الهندية بشكل عام ،  
والحكومة المحلية في اسام بشكل خاص .  
ولكن الى اي مدى يمكن ان يمسزوا المسره  
للظروف الموضوعية الكامنة في طبيعة الدولة  
الهندية نشوب التورة ؟ ان الظروف الموضوعية  
التي هنا هي وجود اقلية دينية او لغوية  
معيئة ، ذات طموح خاص ، وسطوع لا يتبع  
لهذه الاقلية تحقيق طموحها . ان سكان  
هضاب ميزو هم اكثر ثقافة ، واثمج وعيا ،  
من بقية سكان منطقة اسام . ويعود الفجس  
في حصولهم على هذا المستوى الثقافي المتقدم  
نسبيا الى العيشات التبشيرية المسيحية  
الانكليزية التي عملت وسط صفوفهم منذ فترة  
طويلة . ان عددا كبيرا من الوجوه البارزة من  
سكان هضاب ميزو يتكلم نتيجة لذلك اللغة  
الانكليزية بطلاقة ولكنه يجعل اللغة الاسامية ،  
الامر الذي عطل قدرته على لعب دور سياسي  
بارز في منطقة اسام ، التي تشكل مقاطعة  
ميزو جزءا منها . وامام هذا الطريق المسدود  
التي وجدت فيه الاقلية المسيحية نفسها ،  
اخترت التورة على الحكومة الهندية المركزية  
واعلان الانفصال عن الهند كحل جذري  
للمشكلة ، وقبل سكان هضاب ميزو ، اختارت  
اقلية التاجا ، لاسباب مشابهة ، هي ايضا  
التورة . ان ثورة التاجا ، القاطنين في  
منطقة مجاورة لهضاب ميزو ، بدأت في عام  
١٩٥٥ واستمرت عشر سنوات تقريبا . ولم  
تتوقف الا قبل ثمانية عشر شهرا ، عندما  
نجحت الحكومة الهندية في اقناع التاجا  
بالتفاوض مع الحكومة لاجراء  
اساس مشترك للتعاون بين الحكومة المركزية

ان السؤال اذن بالنسبة للانتخابات  
البريطانية ليس هو من سوف يفوز ، حزب  
العمال او المحافظين ، وانما ما هي مقدار  
الاجلبية التي سيلوذ بها حزب العمال .

ان ويلسون قد اجاب على سؤال  
احد الصحفيين له عن توقعاته بالنسبة  
لهذه النقطة بتواضع مصطنع « اكثر  
من ثلاثة ارباع » ، التي هي الاغلبية  
الحالية لقبول العمال . ولكن الذين  
يقروون ارقام اختيارات الراي العام  
يتوقعون ان تكون الاغلبية اكثر من  
ثلاثة ارباع ، وان كان لا أحد يتوقع  
ان تصل الى ارقام التي تتبها بها  
الانتخابات .

والباحث لم تتوقف نهائيا . وهذا يشجع  
المره على الانتقاد بان الحكومة الهندية المركزية  
باتت تنظر الى موضوع عموم الاقلية وطموحها  
من ضمن زاوية ارحب . كما تشجع مبادرة  
انديرا غاندي الى زيارة منطقة التورة لتحري  
الحقائق على الانتقاد بان الحكومة الهندية  
تري في القوات الهندية الوسيلة الوحيدة لانهاء  
التورة او منها من التجدد على الاطلاق .  
ان متابع من هذا النوع ، اي انفجار  
الثورة او الاضرابات في منطقة ما من مناطق  
الهند لاسباب عرقية او لغوية او دينية ،  
سوف تظل تواجه الحكومات الهندية القادمة  
لفترة طويلة ، كما تواجه انديرا غاندي الان  
ثورة سكان ميزو ، وكما واجهت الحكومات  
السابقة ثورات واضرابات مشابهة . ولجوء  
الحكومة الهندية الى قمع التورة بالقوة سيظل



انديرا غاندي

هو الرد السليم المباشر على مثل هذه الثورات  
او الاضرابات ، والا شجع سكوت الحكومة  
كل القبة على محاولة حل مشاكلها باللجوء  
الى العنف وتهديد سلامة دولة الهند ووحدة  
ترابها . ولكن الحل الاسلم والاكثر جذري  
هو في وعي الحكومة الهندية المسبق لمهوسم



افام السيد هنري بيديس

افام السيد هنري بيديس نائب رئيس شركة اميركان لايف انشورنس  
كوماني والمسؤول عن اعمالها في الشرق الاوسط وافريقيا الشرقية  
والشمالية واليونان وفرنسا والسيدة فريته حفلة كوكتيل في فندق  
فيشيبيدا حضرها رهط كبير من الشخصيات السياسية والاقتصادية  
والاجتماعية ومدراء الشركات وكبار رجال الاعمال .  
والصورة اعلاه تمثل السيد بيديس والسيدة فريته يستقبلان  
الاستاذ فراد صروف نائب رئيس الجامعة الاميركية في بيروت .

الاقلية المعمية ، ول محاولتها التجاوب  
مع مقترحات زعماء مثل هذه الاقلية لاجراء  
الطول الطرحة للتقليل من مشاكلها وحدة  
همومها .  
ان ثورة سكان هضاب ميزو لم تكن وحدها  
هي المتاعب التي واجهت حكومة انديرا غاندي  
في الاسبوع الماضي . وانما اصابت اليها  
الاضرابات التي حدثت في مدينة كوكوتا  
ومدينة كرشنامانار الجاورة لها بسبب المجاعة  
اذ حاجم المتظاهرون في هاتين المدينتين مبانى  
الحكومة ، ومراكز توزيع المونات الغذائية  
ووسائل النقل ، واضرموا النار فيها . ومن  
الاشهر من مدينة كوكوتا انها هي المدينة  
الاولى التي تشب الاضرابات فيها عندما  
نسوه الحالة الاقتصادية للهند ، وذلك بسبب  
الخطر الرهيب المنتشر فيها ، بسبب نفوس  
الحزب الشيوعي القوي هناك .  
ان الاضرابات التي حدثت في كوكوتا  
وكرشنامانار في الاسبوع الماضي لم تكن ،  
على اية حال ، خطيرة في ابعادها او نتائجها .  
والنبوءات التي كانت تتوقع قيام اضرابات  
رهيبه في كافة أنحاء الهند . بسبب أزمة  
المواد الغذائية في شهر آذار لم تتحقق . ويبدو  
ان جهود الحكومة الهندية قد نجحت حتى الان  
في معاصرة آثار هذه الأزمة .  
ان الرايين يحددون انب شهر تونز كموعده  
اخر قادم لاحتلال نشوب الاضرابات ، وذلك  
بسبب اعمار الموسون التي يمكن ان ينجم  
عن هطولها في حوالي ذلك الموعده ، مرفقة اعمال  
الافانة ونقل المواد الغذائية الى المناطق  
المهددة بالمجاعة .

ولكن الدلائل تشير الى ان مثل  
هذه الاضرابات المتوقعة لن تحدث،  
لان النقص في المواد الغذائية لم يكن  
حادا كما وصفته الحكومة الهندية  
او وكالات الأنباء ، ولان الحكومة  
الهندية قد اتخذت - كما يبدو -  
التريبات اللازمة لمناطق المهدة  
اكثر من غيرها بالمساعدات الغذائية  
الكافية .

ان هذا التصريح يضع الحكومة الهندية  
التي ادت لتورة سكان هضاب ميزو ضد  
الحكومة المركزية الهندية بشكل عام ،  
والحكومة المحلية في اسام بشكل خاص .  
ولكن الى اي مدى يمكن ان يمسزوا المسره  
للظروف الموضوعية الكامنة في طبيعة الدولة  
الهندية نشوب التورة ؟ ان الظروف الموضوعية  
التي هنا هي وجود اقلية دينية او لغوية  
معيئة ، ذات طموح خاص ، وسطوع لا يتبع  
لهذه الاقلية تحقيق طموحها . ان سكان  
هضاب ميزو هم اكثر ثقافة ، واثمج وعيا ،  
من بقية سكان منطقة اسام . ويعود الفجس  
في حصولهم على هذا المستوى الثقافي المتقدم  
نسبيا الى العيشات التبشيرية المسيحية  
الانكليزية التي عملت وسط صفوفهم منذ فترة  
طويلة . ان عددا كبيرا من الوجوه البارزة من  
سكان هضاب ميزو يتكلم نتيجة لذلك اللغة  
الانكليزية بطلاقة ولكنه يجعل اللغة الاسامية ،  
الامر الذي عطل قدرته على لعب دور سياسي  
بارز في منطقة اسام ، التي تشكل مقاطعة  
ميزو جزءا منها . وامام هذا الطريق المسدود  
التي وجدت فيه الاقلية المسيحية نفسها ،  
اخترت التورة على الحكومة الهندية المركزية  
واعلان الانفصال عن الهند كحل جذري  
للمشكلة ، وقبل سكان هضاب ميزو ، اختارت  
اقلية التاجا ، لاسباب مشابهة ، هي ايضا  
التورة . ان ثورة التاجا ، القاطنين في  
منطقة مجاورة لهضاب ميزو ، بدأت في عام  
١٩٥٥ واستمرت عشر سنوات تقريبا . ولم  
تتوقف الا قبل ثمانية عشر شهرا ، عندما  
نجحت الحكومة الهندية في اقناع التاجا  
بالتفاوض مع الحكومة لاجراء  
اساس مشترك للتعاون بين الحكومة المركزية



افام السيد هنري بيديس

افام السيد هنري بيديس نائب رئيس شركة اميركان لايف انشورنس  
كوماني والمسؤول عن اعمالها في الشرق الاوسط وافريقيا الشرقية  
والشمالية واليونان وفرنسا والسيدة فريته حفلة كوكتيل في فندق  
فيشيبيدا حضرها رهط كبير من الشخصيات السياسية والاقتصادية  
والاجتماعية ومدراء الشركات وكبار رجال الاعمال .  
والصورة اعلاه تمثل السيد بيديس والسيدة فريته يستقبلان  
الاستاذ فراد صروف نائب رئيس الجامعة الاميركية في بيروت .

« ان لاستعمار الجديد لاشد خطرا على البلدان المستقلة من الاستعمار نفسه »  
تكروما .

# نظرة على الثورة في العالم الثالث

بقلم محمد كشلي

ماذا يحدث في العالم الثالث اليوم؟ في الظاهر تبدو الامور وكأنها مجرد صراع داخلي على السلطة في هذه البلدان المستقلة حديثا والتي تم يتوفر فيها بعد استقرار في المؤسسات السياسية... .

## ظاهرة الاستعمار الجديد

وهذا تسيطر شديد للسلطة وتحليل عابر للاحداث والتطورات السياسية الخطيرة التي تحدث في هذه البلدان الفتوة في العالم الثالث تمر اليوم « بمرحلة خاصة »... . والقضاء الفؤو على طبيعة هذه المرحلة يفسر الكثير من الاحداث السياسية الجارية الان في هذا العالم . لقد مرت الثورة في العالم الثالث بثلاث مراحل متتابعة لكل مرحلة منها طبيعتها الخاصة .. المرحلة الاولى وهي مرحلة التحرر من الاستعمار ، والمرحلة الثانية وهي المرحلة الثالثة والاستقلال ، والمرحلة الثالثة بانها مرحلة مواجهة « ظاهرة الاستعمار الجديد » .

وقد نتج عن المرحلتين الاولى والثانية ان استقلت معظم الدول الافريقية والاسيوية بعد معارك وطنية متفانية والدرجات والاشكال ... ويمكن اتميز هنا بين نوعين من الاستقلال :

الاول : الاستقلال السياسي مع استمرار التبعية الاقتصادية للنظام الرأسمالي العالمي . والثاني : الاستقلال الشامل الذي حرر البلد من هذه التبعية واخرجه من اطار الاقتصاد الرأسمالي العالمي . ان الانظمة العظمى من الدول المستقلة حديثا في افريقيا واسيا حملت على الدول من الاستقلال .

ولذلك وقت مجددا تحت سيطرة الاستعمار الجديد بدرجات واشكال متفاوتة ومختلفة . اما « الاقليات » من هذه الدول التي حملت على النوع الثاني من الاستقلال فهي دول : الجمهورية العربية المتحدة ، والجزائر وفيتنامي ومالي . وكانت بنومينيا والهند وسيلان وبنوميا على ابواب تحقيق هذا النوع من الاستقلال الا ان ذلك لم يتم تماما ، فلكث انظمتها السياسية والاقتصادية تاراجح بين النوعين دون ان تصل الى النوع الثاني بشكل نهائي . ان « الاقليات » التي خرجت من اطار الاقتصاد الرأسمالي العالمي دخلت الى « الثورة الاشتراكية » بطريق شائك وصعب يجابه صعوبات وعراقيل هائلة على كل صعيد سياسي واقتصادي واجتماعي . ان خروج هذه « الاقليات » من اطار الاقتصاد الرأسمالي العالمي ، وسما وجها توجه في معركة مع الاستعمار الجديد . وان دخولها بنس الوقت الى « الثورة الاشتراكية » وضعها ايضا وجها لوجه في معركة جديدة مع الصعوبات والعراقيل الداخلية .. ومع قوى اجتماعية وسياسية اشتركت بالمرحلة الوطنية ضد الاستعمار ، الا انها الان تلق بحكم مصالحها الاقتصادية او السياسية ضد الثورة .

والسياسي الواسع للولايات المتحدة في اسيا وافريقيا في السنوات الاخيرة بعد ان كان مركزا على أوروبا والشرق الاقصى بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة .. ومن هنا ايضا تفسر «المدى الاستعماري الاميريكي» على طول وعرض القارتين مستفيدا من الظروف الدولية الجديدة والخلاف الصيني السوفياتي والصعوبات الهائلة التي يجابهها البلدان التقدمية في بناء اقتصادها وتطورها ونموها .. ان « الجونسية»ما هي الا تعبير شرس ولفظ عن الرأسمالية الاميريكية في مرحلة الاستعمار الجديد .

في هذا الاطار يجب وضع الصعوبات التي تعانيها التجارب الاشتراكية الجديدة . فهذه الصعوبات تنسوع ما بين صعوبات اقتصادية واجتماعية وسياسية تتبادل التتابع وتفاعل مع بعضها البعض ... ان هذه الصعوبات هي «احصنة طرواد» التي يدخل من خلالها الاستعمار الجديد . ولا بد هنا من نظرة سريعة على بعض هذه الصعوبات :

## بعض الصعوبات الاقتصادية

ان التجارب الاشتراكية الجديدة في هذه البلدان هي وحدها من بين الدول المستقلة حديثا التي تحاول القيام بالتصنيع الجدي للقضاء على التخلف الاقتصادي . ونظرة سريعة على معظم البلدان المستقلة حديثا يلاحظ المرء بان البلدان التي لم تزل في تبعية اقتصادية للنظام الرأسمالي لم تستطع ان تضع مجتمعاتها على طريق التصنيع وخاصة التصنيع الثقيل ، واكتفت بان تنمو فيها بعض الصناعات الاستخراجية والاستهلاكية البسيطة التي تربط بشكل مباشر او غير مباشر بالرأسمال الاجنبي ، وبالتالي بقيت هذه البلدان على تخلفها الاقتصادي . ان التخلف الاقتصادي هو الوجه الاخر للاستعمار الجديد الذي يسيطر على هذه البلدان .

ان محاولة التصنيع الجديدة التي حدثت في البلدان المستقلة حديثا تمت فقط في البلدان التي تحلقت فيها تحولات جذرية في البنى الاقتصادية وعلامات الانتاج بانتاميمات الواسعة لملكية وسائل الانتاج . الا ان الانتقال من التخلف الاقتصادي الى التصنيع ليس عملية سهلة ولا قصيرة . فهذه البلدان كانت معظمها بلدانا زراعية تصدر المواد الخام والسلع الزراعية الى البلدان الرأسمالية . والظهور من اطار النظام الرأسمالي لا يعني الخروج من « السوق الخارجية » التي اوجدها هذا النظام .

فالتظام الرأسمالي العالمي اوجد « سوقا خارجية » لصالحه تسيطر عليها الاحتكارات الرأسمالية العالمية ، وتنتج عن ذلك « تبادل غير متكافئ » في العلاقات التجارية بين الدول المستقلة حديثا والتنمية وبين الدول الرأسمالية التي تستورد معظم المواد الخام التي تنتجها لسلك الدول . ان اسعار هذه المواد الخام تنقلب في السوق الرأسمالية العالمية بنسب شديدا . فبما ان سعر الدولار العائم في اسعار هذه المواد . وسيل للارتفاع دائما في السوق الصناعية التي تحتاج اليها هذه الدول في الولايات المتحدة من الذي يقود و « نفس الاسعار» هذا أدى الى خلق مشكلة اساسية تعاني منها الان جميع الدول النامية وهي مشكلة « العملة



سواء غانا في الخارج الذين سرعان ما ابدوا الانقلاب الاخر ضد تكروما فالتين : « انهم دبلوماسيون محترفون قبل اي شيء اخر » . منذ عام التي موديبو كتبنا خطابا ضيفا ضد التخبطة المتفكة التي تعيش في ياماكو عاصمة مالي متهما اياها بالفساد والتخلف عن الثورة والاشتراكية .. ان هذه التخبطة التبرجزة الجديدة هي احدى الظواهر الاجتماعية الخطيرة في هذه البلدان .. ترى اذا فسد التخبطة في مثل اوضاع افريقيا ، فمن يبقى للقيادة السياسية ؟

## الفرق بين فرع الطول والموسيقى الناعمة

اما الصعوبات السياسية فكثرة . والفرق كبير بين المعركة الوطنية ضد الاستعمار والمعركة الاجتماعية . والفرق كبير ايضا بين الاستعمار العنفي الوجود بقواته ومؤسسات وحكمه المباشر والاستعمار الجديد « السري » الذي يدخل تخفيا شباب داخلية وقوى وطنية . لذلك كانت المعركة الجديدة اصعب بكثير من المعركة الوطنية ضد الاستعمار .. في المعركة الاخيرة يكفي « فرع الطول » لتنهض معظم طبقات الشعب في تضامن قومي ضد الاستعمار . ان للمعركة الوطنية « حرارة » لا تعرفها المعركة الجديدة . اما الاستعمار الجديد فهو - كما وصفه تكروما - « كذلك النول الخرافية التي تقري فحايها بالوسيقى الناعمة » ! .

ان الوعي الشعبي سرعان ما يخمد بعد الاستقلال ... ويصيب الحركة الوطنية تحولات وانقسامات واشتقاقات . فتخرج قوى وطنية كانت تريد الاستقلال ولكنها لا تريد الاشتراكية . وتقف طبقات قوية اثر ويدا سياسيا من الطبقات الكادحة كالتجار والبورجوازية الوطنية والافطاع وزعماء القبائل ضد الثورة وتطورها . وكل هذه القوى تتجمع في « حلف مقدس » يساندها الاستعمار الجديد وينعنها ، وتعتمد عليه ويعتمد عليها لاجهاض الثورة او وضع العراقيل امامها لارجاها الى الورد . ان هذه الفترة الصعبة من التحول والانتقال من المعركة الوطنية الى المعركة الاجتماعية تعتمد اكثر ما تعتمد على « التزيم الوطني » الذي يمتثل بتطوره الفكري وتحوله الى الاشتراكية « جسرا » تغير عليه الحركة الوطنية من مرحلة التصال ضد الاستعمار الى مرحلتها الجديدة في البناء الاشتراكي .

فتخصيات مثل سيد الناصر وبين بلا وتكروما وسيكونوي وموديبوكينا كانت هي محور هذا التحول نحو الطريق الاشتراكي وعصانته القوية . فالتترات الوطية والبطولي ضد الاستعمار الذي حملته هذه الزعامات الوطنية يعمل بكفئ الكيزان لصالح الطبقات الكادحة والتحويلات الاشتراكية والبناء الاقتصادي والتصنيع . في هذه البلدان لا توجد بروليتاريا صناعية متقدمة .. والفلاحون عراولون في تطلمهم وحياتهم التقليدية ... والمتقنون اليساريون لا يتكفون التاجر ولا القيادة السياسية المطلوبة .

اما البورجوازية الصغيرة - بدون وجود زعامة وطنية متطورة فكربا من هذا النوع - فسرعان ما تشتت وتبشر بتناقضاتها وتذبذبها الفكرية وفيريتها الشديدة . ان الحركة الاشتراكية في مثل هذه الظروف لا يمكن ان تنبثق او تتكامل بسرعة في مرحلة انتقال قصيرة . ومن هنا كان الفارق الكبير بين الوعي السياسي والاشتراكي عند هؤلاء الزعماء وبين القاعدة او الاحزاب والتنظيمات الشعبية .

وهذه الفجوة تخلق صعوبات كثيرة .. وكثيرا ما تستغل القوى المعادية للثورة هذه الفجوة لاخلاق الفلماها الى داخل الثورة نفسها .. او ان هذه الفجوة نفسها تغير التسورة من داخلها كما حدث في الجزائر . وقد اوضحت احداث الاطاحة بين بلا وتكروما مؤخرا ان الحرب الاشتراكي لم يكن بمستوى القادر الى الحفاظ على الثورة والطريق الاشتراكي اذا لم يتكلم بمد نموها ولا فواعده الشعبية ، ولا كادراته القيادية .

ومن خلال هذا النص الواضح ظهرت قوى اخرى اكثر تنظيما واكثر قوة تمثلت بالجيوش . ورغم الفارق بين تكوين الجيش في الجزائر وتكوين الجيش في غانا والذوائف المختلفة « للاقتلابين العسكريين ، فان استلام الجيش للحكم ناتج عن « الفراغ الحزبي » في البلدين . ولا بد هنا من الاشارة الى الظاهرة العسكرية في البلدان المستقلة حديثا ، وخاصة في افريقيا . ان معظم الجيوش الافريقية تكونت بعد الاستقلال - كما يقول تكروما - ظهرت فئات من التجار والمحاير والاطباء والسياسيين ورجال الامتياز الذين كونوا بمعزولة جيلتهم شيئا مماثلا للطبقة الوسطى الوردية . ان « نخب » المعلمين والتقنيين الافريقيين الذين عانوا الكثير قبل الاستقلال وجدوا انفسهم الان وهم في « بضيحة » من الفاهية والحياة الوردية التي عرفوها فيها الى ابعد الحدود بقلوبها بكل مظاهرها بعيدا عن شعبيهم ، متضمنين بانتيازات مادية لا يعرفها شعبيهم ولا حتى عائلاتهم القديمة في الريف . ولعل هذه الظاهرة تفسر مثلا تصرفات الكثيرين من

الفرق بين فرع الطول والموسيقى الناعمة

محمد كشلي





ادب  
يقام مجاهد عبد المنعم مجاهد

# مأساة صلاح عبد الصبور في "مأساة الحلاج"

تأليف: صلاح عبد الصبور  
إصدار: دار الآداب



التشري المعاصر في الغرب .. ويتجسد هذا عند اليونان الذي يفرق مسرحياته في تربية حتى يحافظ على البنية المسرحية في أعماله .. فلذا تحسن مرزنا بعده التثنية فما الذي سجدته في مسرحية صلاح عبد الصبور «مأساة الحلاج» ؟ ان تناول سيكوس خاصة بتلات نطق ، الدراما والشعر والدلالة .. بالنسبة للدراما تبدأ المسرحية والحلاج مصلوب على شجرة .. وهكذا تخترت الدراما منذ اول لحظة .. بالنسبة للعارفين بمساة الحلاج في الكتب القديمة تكون الدراما قد اختلفت بحكم هذه المعرفة .. وبالنسبة للذين لا يعرفون المساة اختلفت الدراما بالمسا لان فقه الحداث كما صورها صلاح عبد الصبور قد عرفت منذ الفصل الاول .. وليس معنى هذا انه لا يحق ان تبدأ بمدخل يتفلسف الى لب المساة ولكن بشرط الا تتكشف اللغة التي يتضمنها الفصل الفني - وعلى هذا نرى ان محمود امين العالم الذي يجد هذه الدخلة الدرامية في كلمته في «المصور» عن المسرحية قد خلط بين الدخلة التي تنقلنا الى قلب الحدث وبين الدخلة التي تجعل النهاية معروفة سبقا .. ان حدث الصلب نفسه بالنسبة للحلاج لا يصلح موضوعا دراميا .. ربما شيء آخر من تكوين الحلاج هو الذي

عليها في جانب واحد هو جانب افكارها .. وهذا يتكشف فرق المسرحية في الدهنية .. وقد ادى هذا الى ان يكون الحوار حوارا مجرديا .. ان الحوار ليس عنصرا فنيا في المعامل الفني المسرحي ذلك لانه يجعل كل شخصية سجيبة غرقها على حين ان «التحاور» تنسب في عملية جدلية تشابكية تغرق على اساسه الشخصيات وتفنتي .. وعلى اساس هذا التفرد والافتقار يمكن ان يتم المعامل الفني للشكل المسرحي .. ويمكن تبين الفرق بين الدراما ما تقاطع من الشخصيات في الحوار نادر ما يصيب الشخصيات في الحوار عملية التناجاة والتردد والتكوس احيانا والاندفاع ويخطو الحوار بالتالي من الفترات الشمسورية والفكرية .. فلذا انتقلنا الان الى النقطة الثانية - نقطة الشعر - فاننا نجد هنا شعرا كبيرا حقا .. شعرا يعرف صنفته .. انه شعر مفاهيمه كل مقطوعة على حدة مليئة بالتركيب الدرامية وهي العنصر اللازم لأي فن .. وكل مقطوعة متقلة بالثباتية والتمعة والاقامة الهامسة وهي المكونات الحقيقية للشعر الحقيقي الكبير .. مع التركيز في الصياغة الشعرية .. ولكن هذا الشعر الفني قد وقع في التثنية احيانا

ما هي الضرورة المضمونة والشكلية التي تدعو الى كتابة مسرحية شعرية؟ هذا السؤال تشره «المودة» لسائدة الان المتجهة نحو كتابة المسرحية شعرا والقاء الشاعر فسوق خشية المسرح .. عندما كان اليونانيون والمصريون الاقدمون يكتبون مسرحهم شعرا كان في هذا ، اجبار خارجي مفروض عليهم .. ان كانت اللغة حتى ذلك الوقت غنية بالاقامات الشعرية - والتثنية ، ولم تكن اللغة الشعرية قد ولدت بعد ... ولم تكن المسرحية وحدها هي التي كانت تكتب شعرا وحدها ، بل كانت المؤلفات الطليعية وشذرات الحكمة هي الاخرى تكتب بالشعر ... لم يكن الامر كذلك ان هناك فنا مسرحيا يراد ان يكتب بالشعر ، بل كان هناك فن مسرحي شعري دفعة واحدة .. وذلك على اساس ان الشعر نفسه كان هو جوهر اللغة ... لم يكن في تلك العصور القديمة شعر ولغة ، بل كانت هناك لغة شعرية ... ولكن مع تطور اللغة ظهرت اللغة الشعرية وظهرت استخدامات جديدة لهذه اللغة في فواصلها فنية جديدة كالروايات والحوار والتمثيل الغسفي .. ومن ثم اصبح هنالك استخدام فني للغة الشعرية وبالتالي حدث انفصال كذلك بين الاقناع واللغة وظهر الشكل الشعري الغالسي .. فاللغة اخذت تصبح اكثر تفصيلا واكثر رمزا ودلالة على الاشياء الخارجية .. ولم تعد اللغة حاملة او منتقلة بالثنية الشعرية .. وهكذا وقد الفن الشعري الغالسي الذي هو الاستخدام الجمالي للغة الشعر في فواصلها ابقاها حيث اصبحت الاقناعات هي الالباب التي تصب في اللغة ولم تعد النسيج الملحن للكلمات نفسها .. مسرحية شعرية كانت محاولة مضطربة .. ان الفرق التاريخي لخلق مسرحية شعرية قد سقط .. فقد اصبح منذنا مسرح وشعر ... اي اصبح عندنا شكلان مختلفان من فنون الابد .. وان محاولة الزوج بينهما لن تنتج الا مغالفا هجينيا وغريبا .. ذلك ان النتيجة ستكون هي عملية «الاصافة» المسرح الى الشعر .. اي اننا سنضيف شكل الحوار ، الى الشعر .. فهل التحاور دون مقنني فني يستلزم معمار القصيدية يمكن ان يفتي الشعر ؟ ان الشعر - شأنه شأن اي فن عمل اخر - لا بد وان يكون بناؤه بناء دراميا .. ومن ثم ان يضيف المسرح الى الشعر مسالة لن يستفيد منها الشعر اصلا ولن يفتي .. ولكن قد يقال ، ان الذي يستفيد من هذا هو المسرح .. يقال ان الومس الشعري سيكون غاملا بخشب التحاور المسرحي بولكن يفتي وراء هذا ان يقول فهم ميسر لاستخدام اللغة في المسرح .. ليست لغة الشعر هي واقعا هي اللغة التي تستخدم في اي فن وبالتالي في فن المسرح .. ولكنها اللغة المستخدمة استخداما جمانيا بتكثيف وموسقة وتنظيمها التركيبية الفنية للعمل الفني .. وعلى هذا فان اضافة الشعر الى المسرح يعني جعل «الجوهر» شكل فني - هو الشعر - يصبغ «وسيلة» وتصيرا «اسماء» بالنسبة لفن اخر .. ومن ثم سيخرج من هذا ذلك المخالو الهجين الذي هو «المسرح الشعري» .. ويهدأ بسط كل مسرح شعري من اي نوع سواء كان مسرح شوقي او عزيز اباطة او عبد الرحمن الشراوي او صلاح عبد الصبور .. بل هذا هو عصر المسرح

قد يصلح موضوعا لبناء عمل درامي .. فلذا انتقلنا الى الشخصيات في المسرحية فاننا نجد هنا شخصيات رسمت بطريقة احادية وهي العنصر اللازم لأي فن .. وكل مقطوعة متقلة بالثباتية والتمعة والاقامة الهامسة وهي المكونات الحقيقية للشعر الحقيقي الكبير .. مع التركيز في الصياغة الشعرية .. ولكن هذا الشعر الفني قد وقع في التثنية احيانا

# البرتقال الملعون

يقام  
إيليو فيتوريني

قال الرجل - «لدي القارب في أمريكا .. عم وبعض ابناء اعمامي الاخرين ...»  
قلت - «حقا .. هل لك القارب هناك .. اين .. في نيويورك او في الأرجنتين ؟»  
اجاب - «لا اعرف .. ربما في نيويورك .. ربما في الأرجنتين .. في أمريكا»  
واضاف - «من اين انت ؟»  
قلت - «انا ؟ لقد ولدت في سيراكوز ..»  
قال - «لا .. من اي مكان من أمريكا انت ؟»  
قلت - «من .. من نيويورك»  
ولبنا صامتين لحظة بعد هذه الكدية ، انا مراقبا اياه ،

## قصة

ان الحديث المنشور ادناه مترجم من رواية « احاديث في سقليه » للكاتب الإيطالي الكبير ايليو فيتوريني . لقد كتب فيتوريني روايته هذه بين عامي ١٩٣٦ - ٣٨ ، واستطاعت الطبعة الاولى البالغة ٣٠٠ نسخة ان تفلت من رقابة الحكم الفاشستي في إيطاليا أثناء طغيان موسوليني . ولكن عندما ظهرت طبعه ثانية للكتاب في عام ١٩٤٢ اقلت السلطات التيمن عليه وظل مسجوناً حتى مخرج الدكتوراه ونهار حكمه .. ان رواية « احاديث في سقليه » تعتبر من افضل روايات فيتوريني ، ويبدو فيها جليا نفاط فيتوريني مع الطبيعة الكادحة التي ولد ونشأ فيها ، كما تكس ايضا حسه الانساني وطريقته الروائية في الكتابة . « ا . خ »

كانت السماء تمطر على الميناء المصمبل بهتجة بيب ، حيث كان قطاري الصفيير ينتظر . وكان عدد من الصقليين ، الذين كانوا في القارب ، يقفون تحت سقف صفيير المحطة بدون حراك ، كما كانوا يقفون في القارب .. فبات سترانهم مرتفعة وايديهم في جيوبهم ، ومعهم نساؤهم وحقائبهم وسلاتهم .. كان القطار واقفا بانتظار ان يتم ربط العربات القادمة معنا في قارب النقل به . وكانت العملية تطلب وقتا طويلا . ووجدت نفسي نائبة قرب الرجل الصقلي الضخم ووزجته الطفولية اللامع ، التي كانت هنا ايضا جالسة على حقيبتها عند قدميه . كان الرجل في بعض الاحيان يتنهم عندما كان ينظر الي . لقد كان يبدو وسط الريح والبرد ، يديه المدسوسين في جيبيه ، بانسا . ولكن شفتيه تحركتا لترسما استماسة شاحبة ، استطعت رؤيتها من تحت طرف القبة الفعاشية التي كانت تغطي نصف وجهه .

لكن حدث هذا بسبب المسرح لا بسبب شاعرية الشاعر .. كما وقع في الحكمة والتلخيص كثيرا وقد حدث هذا بسبب ذهنية الشخصيات لا بسبب جهل الشاعر بجوهر اشعر .. كما وقع في عدم التلوينية وقد حدث هذا لا بسبب عدم معرفة الشاعر بالتركيب الداخلي للشعر الحر ولكن بسبب احادية الشخصيات في جانب واحد من تكوينها .. وقد آدت كل هذه الامور الى ان الشعر الحر في المسرحية لم يعد شعرا حرا حقا .. ولم تبق بعد هذا الا نقطة الدلالة .. ترى ما هو الداعي الى الرجوع الى التاريخ القديم لكتابة عمل فني ؟ قطعاً هو اضافة رؤبة « معاصرة » الى القديم للخروج بموضوع جديد توجه الى معاصرنا وليس الامر امر براءة شعرية او مسرحية لتناول وقائع التاريخ .. فما هو الجديد في مضمون مسرحية الحلاج يا ترى ؟ ان التصور الذي اتى به صلاح عبد الصبور لشخصية الحلاج من ان التصوف لا يعني الانعزال عن الناس بل هو التفهم الاعمق لانسيتهم وان التهمم الزندقة في المعتزضين علسي حكمه مسالتان ليستا بالتفسير الخاسر بالشاعر - بل لقد اعترف هو نفسه في التذييل الذي اضافته للمسرحية بان تفسيره هو تفسير سبق ان ورد في كتب الاقدمين .. اذن لماذا هذا الرصد الفوتوغرافي - في قالب الشعر والدراما - لتفسير سبق ان ورد ؟ الا يعملنا الى ان عدم الصسكور الجوهري للفكرة من داخل الشاعر هو الذي نقل هذا العمل بكل تلك المطبات الفنية ؟؟

## لقاء سريع مع الشاعر



في لقاء سريع مع الشاعر صلاح عبد الصبور ، اجاب على سؤال لندوت العربية حول قضية الشكل في الشعر بما يلي :

- لا احب ان اجعل الشكل الجديد في كتابة الشعر مناظرا وعدوا للشكل التقليدي فالشكل هو اخر ما يقام له وزن فسي التجربة الشعرية . وقد عرف الانسان الشعر قبل ان يعرف النظم ، وليس الشكلان التعميران المعروفان الان الا مجرد قائلين موسيقيين التجربة الشعرية ، او هما السلوبان في النظم . « فيرسيفكاسيون » . والمجال متسع لقوالب جديدة فسي النظم . وفي السنوات الاخيرة اجدني مسترشحا للكتابة بالشكل الجديد ، لانه يعطيني حرية اكثر في التعامل مع المفاردي وعواظي . ولن يمنع هذا فظ ان اجد الشكل التقليدي اكثر استواء لي في بعض المواضع . فلو كتبت من شعراء المهرجانات

كان يتلع اللغات . قلت - « انهم ياكلون البرتقال عندما هنا في السلطة »  
سال الصقلي - « في أمريكا ؟ »  
قلت - « كلا . عندما هنا »  
وسال الصقلي - « عندما هنا ؟ في السلطة التي عليها الزيت ؟ »  
قلت - « نعم مع الزيت والبصل والملح .. »  
وسال الصقلي - « ومع الخبز ؟ »  
واجبت - « وبالتأكيد .. لقد اعتدت دائما على اكل البرتقال كذلك .. منذ خمسة عشر عاما .. عندما كنت صبيا »  
وسال الصقلي - « كنت متفادا على ذلك ؟ هل كانت احوالكم اذن حسنة اذئذ ؟ »  
واجبت - « وسط .. »  
تم سألته - « هل لم تاكل ايدا برتقالا في السلطة »  
واجاب الصقلي - « بلى ، في بعض الاحيان . ولكن ليس هناك دائما زيت » .  
قلت - « لماذا ليس الزيت دائما جيدا .. احيانا يكون الزيت غالبا »  
قال الصقلي - « وليس هناك دائما خبز .. اذا لم تبع البرتقال فلن تستطيع الحصول على الخبز . ولكنك مجبر على اكل البرتقال .. هكذا الامر ، هل ادركت ؟ »  
واستمر الصقلي في اكل البرتقالة بياس ، وهو ينظر الى زوجته الطفولية اللامع الجالسة عند قدميه ، والتي رففت ان تاكل البرتقال . قلت - « ولكن البرتقال مفيد جدا .. هل تستطيع ان ليمني بقمعة برتقالات ؟ »  
وهفت الصقلي - « حقا !! »  
وغاضت اصابعه في السلطة ، وتحركت تحت الفطاء الجلدي ، ثم قهرت وهي تحمل اربعة او خمسة او ستة برتقالات . وسالت - « ولكن لماذا ؟ هل من الصعب ان يبع البرتقال !! »  
قال - « انهم لا يريدونه . لا احد يريد »  
وفي هذه الاتاء كان الفطار الذي اصبح طويلا بعد اضافة المرات ايه ، قد صار جاهزا للتحرك . واستاف الصقلي الضخيم الحجم سموما .. « انهم لا يريدونه ايضا في الخارج ، كما لو انه كان اجورنا هكذا . انه بعضنا برتقالا .. ونحن لا نعرف ماذا نعمل به . لا احد يريد . لقد اتيانا من مسينا متيا على اقدام - ولا احد يريد هنا . لقد ذهينا الى ريجيو وفيللا سان جيوفاي لتري فيما اذا كانوا يريدونه هناك ، ولكنهم هناك ايضا لا يريدونه .. لا احد يريد برتقالا »  
نقح مراقب القطار بصغارانه ، وبسدات الالات بالدوران . قال الصقلي - « لا احد يريد » . انا نذهب هنا وهناك ندفع اجور سفرنا واجور شحن البرتقال ، نذهب بدون خبز ، ولكن لا احد يريد .. لا احد يريد »  
وبدا القطار بالسير ، ووثبت اليه - « وداعا ، وداعا »  
ثم يطلق على زوجته الطفولية اللامع الجالسة عند قدميه ، زوجته الداكنة اللون الصامتة الالمانية . وعادوه الناس . و مرة اخرى انحني بياس كما كان قد فعل في القارب ، وحل رباط السلطة ، واخرج منها حبة برتقال ، ودفعتها الى زوجته . ولما رففت زوجته العريش دون ان تلوه بكلمة ، فغمرته موجة من الفلاة .. ولكنه فتر البرتقالة ، واتدا بشلها كما لو انه



- « هل عدت الى هنا بسبب من البطالة ؟ »  
- « كلا . لقد عدت لامضي اياما قليلة فقط »  
قال - « آه . نعم . انك تاكل في الصباح ، اليس كذلك ؟ ان الصقلي لا ياكل ايدا في الصباح » .  
تم سأل - « هل ياكل كل واحد في أمريكا في الصباح ؟ »  
كان باستطاعتي ان اقول كلا ، وانني انا ايضا ، كقاعدة ، لا اكل في الصباح ، وانني اعرف كثيرا من الناس لا ياكلون ، ربما ، اكثر من وجبة واحدة في اليوم ، وان الحال واحد في جميع أنحاء العالم وهكذا . ولكنني لم استطع ان اتحدث اليه بالسوء عن أمريكا التي لم تكن ايدا فيها ، عن أمريكا التي لم تكن حتى أمريكا ، عن شيء ليس حقيقيا او واقعا ، وانما مجرد تصوره لمملكة السماء على الارض ، لو يكن باستطاعتي ان اقول له كلا ، لم يكن من حفي ذلك .  
واجبت - « اعتقد ذلك . بشكل او باخر »  
تم سأل - « وبعد الظهر ؟ هل ياكلون كلهم بعد الظهر في أمريكا »  
واجبت - « اعتقد ذلك . بشكل او باخر »  
واستمر في السؤال - « وفي المساء ؟ هل ياكل كل واحد منهم في المساء في أمريكا ؟ »  
قلت - « اعتقد ذلك . تقريبا .. »  
قال - « خبزا وخبزة وخبزا وخبصارا وخبزا ولحما »  
كان يتكلم بامل ولهفة ، ولم استطع ان اقول له كلا . قلت - « نعم . خبزا وانشاء اخرى .. »  
ويوقف الصقلي عن الكلام لحظة وقد عقل الامل لسانه . ثم يطلق على زوجته الطفولية اللامع الجالسة عند قدميه ، زوجته الداكنة اللون الصامتة الالمانية . وعادوه الناس . و مرة اخرى انحني بياس كما كان قد فعل في القارب ، وحل رباط السلطة ، واخرج منها حبة برتقال ، ودفعتها الى زوجته . ولما رففت زوجته العريش دون ان تلوه بكلمة ، فغمرته موجة من الفلاة .. ولكنه فتر البرتقالة ، واتدا بشلها كما لو انه

صورة  
وتعليق



في لقاء السعودية والسودان بدأ التفاهم كاملاً حول كافة القضايا . السبب الحقيقي وراء التفاهم ليس مزاج الأشخاص بالطبع ، بل انسجام الأنظمة التي تفرض عقلية واحدة على الجميع ، تدفع نحو طريق واحد مهما اختلفت الظروف والامكنة .

الوجه الآخر

مع قليل من الأدب

نعرفنا على كولن ولسن الانكليزي الشاب كما تعرف اليه العالم : عبر كتابه اللائحة ويدا في ذلك الحين عقلاً شاباً شديد التوقد ، له فهمه الخاص لما كتب الاساندة .. لقد قدم كبار الكتاب في « اللانسي » كما قدم بيكاسو ابنته في لوحته الثانية : اختلاف كلي عما كانت في ١٩٢٠ ، ابنة « جديدة » دون أن تفقد اصالة تقاطعها .

الا ان كولن ولسون عاد فاصدر منذ فترة وجيزة روايته الشك ، وتعاون شخصان على الفساد ترجمتها ورسم ذلك فان وراء اهتزاز الترجمة بطل كولن ولسن : باحسا اكثر منه روايا ، وحسن حاول الدمج بين هاتين الظاهرتين جاء بنوع جديد من الرواية ، يقف وراءها وهي كامل لهمة صعبة : العيسن الناقدة التي ترتب الاحداث سلفا .. اي بكلمات اخرى : الناقد الذي يخلق الرواية بدل الرواية التي تستدرج الناقد .

وهكذا جاءت الشك' مينة بالوازين والاحكام المسبقة، والافتراضات : مرتبة اكثر مما ينبغي لعالم غير مرتب على الاطلاق ، يقف وراءها ذكاء البطل الذي يتكشف فجأة عن انه هو ذاته الناقد الذي ينبغي ان يجيء بعد كتابة الرواية ولكنه ارتكب خطأ مهلكا .. اذ كتبها !

ويبدو الحدث متعباً : ان النص لا تأخذ صورتهما المرئية ، التوقفة الابعد ان تحدث اما ان يكون الإبصار مستمدون لكل ما سيحدث استعداداً بديهيًا فمعنى ذلك ان الكاتب كان يسهم مسبقاً في القوارير التي صرف دهرها بعدها لابطال الروايات التي درسها .

وراء « الشك » تشعر بوجود « مكتبة » وقد يرصيك هذا الشعور الي حد ما ولكنك ما تلبث ان تحس ان ابطلها ففوزوا من الرفوف - وليس من ابواب بيوتهم ومجتمعهم - وان كلا منهم يعلم تمام العلم انه سيعود الي ربه بعد الانتهاء من اداء دوره ، وانت لو كنت كولن ولسون لاستطعت ان تلحق به وتخرجه من بين دفات كتاب ما مرة اخرى .

شريط الأنباء

.. وعقد الرفاق مؤتمرهم الفكري في برلمان دمشق ، وفلوبيهم عامرة بأمل كبير . دخلوا مع العسكر الي القاعة . جلسوا بداخلها متجاورين . تبادلوا التحيات والاشادات . ثم بدأوا النقاش .

قال الراوي . ان العسكر جلسوا صامتين . فقرأ احدهم بياناً سياسياً مليئاً بعبارات الشرعية والثورية واليسارية . ثم سكت ، وبعد فترة من الصمت الهيب طلب من الرفاق ان يتكلموا . وفهم الرفاق المدنيين انهم المقصودون بذلك . وان العسكر قد رتبوا القضية فيما بينهم ، مقدوا من قبل مؤتمرنا خاصاً بهم تكلموا فيه ما شاء لهم الكلام ، وجيباً الان دور الشق الثاني من الشعار العظيم « التحام الجيش ... والشعب » .

رفع بعض الرفاق ايديهم بسرعة طالين الكلام ، ونهمل البعض الآخر فترة من الزمن ، مرت عليه انهاءها صور متلاحقة حملت معها برقاً يخطف الابصار . الصورة الاولى ... اقصى زياد الحريري عن رئاسة الاركان . حاول ان يسيطر على الثورة الشعبية فوقف الحزب القائد في وجهه .

الصورة الثانية .. القسى لؤي الاناسي عن رئاسة المجلس الوطني . بشوه للمفاوضة وحفرها مجزرة التامن عشر من تموز . الصورة الثالثة .. ابعاد محمد عمران سفيراً الي مدريد . حاول استقلال الطائفة في الجيش لصالحه ، فتخلص منه الحزب الذي لا يؤمن بالطائفية .

الصورة الرابعة ... حاول صلاح جديد البقاء في قيادة الاركان ، واصر الرفاق الآخرون ان امكانياته كبيرة وعظيمة ويجب الاستفادة منها في ادارة الدولة ، وتعاونت دباباتهم لاقناعه بذلك .

الصورة الخامسة ... اكتشف ميشيل عفلق ان ما جرى داخل الحزب لم يكن من المعقول ان يجري بدون وجود ايد اجنبية .

الصورة السادسة ... اقام الرفاق حواراً حاراً امام بيت المحافظ فاز فيه صاحب الحجة الاقوى ، ووردى الشهداء معركة الفكر بالدماء . الصورة السابعة ... اكتشف الحزب ان قيادته كانت رجعية انتهازية جبانة .

الصورة الثامنة ... جاءت متأخرة قليلاً ، رفع الرفاق المترددون ايديهم وظلوا الكلام ، وقال الراوي : « التسمم الجيش والشعب ، اكتشف الرفاق ان الاشخاص زائلون والحزب باق » .

بانتظار ناي جديد

في كل يوم جديد تشرق شمسنا علينا يهدم شيء جديد في اعماق الجيل الذي اتسم اليه .. كالبركان الهائج ما زال حتى اليوم يتفجر علينا ، كحجارة ارض حوران الصخرية السوداء القاسية تبدو اليوم اعماقنا ظلمنا في الخمسينيات صفاراً تحمل في اعماقنا الفكرية والنفسية كون ابائنا السيئ الرتب ، وفي عيوننا المجتمع الذي وضعونا فيه والقيم التي صاغوها - او ابائهم - لنا ، ونؤمن ان الحياة رحلة حج واضح المعالم الي واحات من العبقة الابدية .. ثم نعمت في واجهات الكتاب الزجاجية كتب غريبة . طالعنا من وراء الزجاج وجعشتني « الجريمة والعقاب » للملحي ، صرصار كافكا ، جلور اشجار روكاتان واشياؤه الخفية . ضربنا جبهتنا بزجاج الكتاب ودخلنا باجسادنا المجرحة اليها وانزلنا من عالم ابائنا وديت الحركة في اشياء الكتب جميعاً وفي حشراتها ... هوت فاسي « الجريمة والعقاب » على رؤوسنا ، اكلت صراصير كافكا فلوسنا ، والتفت جلور روكاتان الخفية على اجسادنا . اخنقتنا وصلينا للظوفان ان يتقلنا او يفرقنا ولم يولد الظوفان .. ولكن فيةا نجريربران الثورة ، وكانت المجرة . احرق البركان اشياء الكتب ولم يحرقنا ، ونهضنا كالعازر نبحث عن معالم كون جديد .

على عزف ناي الثورة رفعت اشباب الحياة الخضراء من اعماق الارض رؤوسها الدقيقة ، ونمت حتى صارت حصى متشب اخضر نظى الحريق والاحجار .. علسي هزيع الانتصارات نمت ازهار وشايل فمسح والفتيات ملء البصر والسبح ، وهذانا ، نسينا رؤى الماضي الخفية والاحجار البركانية السوداء ، واحتلنا من اعماق فلوسنا بالبيلا الجديد . لم يكن الكون الجديد حيا الي نهاية ما ، ولكنه كان كونا عامسرا بالفرح نابسا بالحياة ، يمتد بلا انتهاء تحت شمس كهيبة خريفية الدفء . وقلنا تحت الدفء يا لتماستنا ..

هدر البركان مرة اخرى دون ان نعلى له ، ونفجر اللهب ، ولم يحرق البركان هذه المرة كل شيء حولنا فقط ، وانما احرق في اعماقنا ايضاً ايمان العازر .. تركنا هذه المرة ايضاً احياء ، ولكنه احرق ايمان العازر فينا . وعندما رفعتنا رؤوسنا بعد هداة الفورة ادركنا اننا لم نعد نعرف فيما اذا كنا احياء او اموات ..

نحن بانتظار عزف ناي جديد ، نسال متى يعزف الناي . (احمد خليفة)